قسّاميّون

العدد (3) - آب 2007 الموافق شعبان 1428 هـ
magazine@alqassam.ps

الافتتاحية

في ذكرى الانتصار

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾

تتعانق في مثل هذه الأيام ذكريات يتوقف أمامها المسلمون في مشارق الأرض و مغاربها، وعيونهم ترقب أولى القبلتين وثالث الحرمين.

ففي ذكرى الاندحار الصهيوني عن قطاع غزة، وانتصار المقاومة، تعيش الأمة الإسلامية عامة نسائم الإسراء والمعراج، حيث رحلة نبينا محمد $ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، الذي نعيش ذكرى إحراقه ايضاً في هذه الأيام.

إن إدراك العدو الصهيوني لمكانة المسجد الأقصى الدينية والتاريخية في قلوب المسلمين و مدى أهميته دفعه أن يحيك المؤامرات تلو المؤامرات من أجل إحراقه تارةً وتفجيره تارةً أخرى والتطلع لهدمه وتدميره بالكلية، ظاناً بذلك أنه يستطيع أن يقطع علاقة المسلمين به.. لكنه لم يدرك أن تلك العلاقة هي علاقة روحية عقائدية ستبقى ما بقيت الحياة في عروقهم، وأن هذه العلاقة المتجذرة في أعماق قلوبهم هي التي تدفعهم لإبقاء شعلة الجهاد متوقدة في كل حين، من خلال العمليات البطولية التي أجبرت هذا العدو على أن يجر أذيال الذل والمهانة من غزة مندحراً مهزوماً .. فكان الانتصار الذي صنعته الأيدي المتوضئة والقلوب النقية وهي التي ما زالت على ذات الشوكة تسير نحو القدس والأقصى تهتف .. تزمجر .. تكبر حتى يأذن الله بالفرج والنصر.. ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيبًا﴾.

اليوم ونحن نعيش هذا الانتصار و نتفيأ ظلاله، وذاك الاندحار يجر أذياله .. يتسائل الناس متى هذه الأزمة وما هو الحل ؟؟.

- لابد أن ندرك أولاً أن النصر مع الصبر، وأن انبلاج الفجر لا يكون إلاّ بعد ظلمة شديدة - ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ .

- الاعتصام بحبله تعالى والاعتماد عليه واجب في مثل هذه الأزمات .. ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾.

- الثبات على المبدأ، والمقاومة والحفاظ على سلاحها والاستبسال لا ستمرارها مهما نعق الناعقون ومكر الماكرون .. ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ .

- الحفاظ على الوحدة الوطنية مهما تصاعدت الخلافات.. ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾.

- ضرورة الأخذ على يد العابثين بقضيتنا، حتى لا يغرقوا شعبنا فنهلك جميعاً .. ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾.

- الالتفاف حول قيادة نظيفة، شريفة، طاهرة اليد، عفيفة اللسان، صادقة الوعد، إسلامية المنهج جهادية الطريق.

- إعادة توجيه أمتنا إلى بوصلة الجهاد نحو القبلة الأولى، وتفعيل دورهم وتذكيرهم بواجبهم نحو الأقصى والمعركة الفاصلة مع العدو الصهيوني تحقيقاً لوعد الله: ﴿فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيرًا ﴾.

في هذا العدد

القتالُ بين المُنَظَّمات، وموقف الاجتهادِ الشَّرعيِّ منه *

تشهد ساحة الكفاح المسلّح، التي تعمل في حقل التحرير، ومقاومة العدو الغاصب لبلاد المسلمين بين الحين والحين أحداثاً من الصراع الداخلي بين المنظمات الناشطة في هذا المجال. بل وقد يشتعل الصراع أحياناً بين أجنحةٍ وفصائل من منظمة قتاليةٍ واحدة.

والأمر الهام هنا، هو ما موقف الاجتهاد الشرعيّ من هذا القتال الداخليّ، الذي يستنزف قوة المسلمين، ولا يستفيد منه إلاّ عدوهم الذي يتربص بهم؟

والجواب عن هذا السؤال متوقفٌ على معرفةِ سبب القتال.

– فإن كان السبب هو مجرّد رغبة من منظمة ما، أو جناح من منظمة ما، في السيطرة على الآخرين، فهذا القتال محظورٌ في الشرع، لأنه حملٌ غير مشّروع للسيف في وجه المسلمين، ويصدقُ عليه قول النبي $: (من حملَ علينا السِّلاح فليس منا) [1].

– وإن كان السببُ هو أن بعض العناصر الفاسدة من منظمةٍ ما، قد نشطُوا في التعدّي على حرمات المسلمين، والتطاوُلِ على الناس فهبَّت منظمةٌ أخرى للوقوف في وجهِ التعدي، ودفع هذا الصِّيال، فالقتال هنا، هو من باب الدفاع عن الحرمات من النفوس، والأعراض، والأموال، وهو وإن كان لا يعتبر من الجهاد بالمعنى الاصطلاحيِّ، لأنه قتالٌ واقعٌ بين المسلمين أنفسهم، وليس بين المسلمين والكفَّار من أهل الحرب، إلاّ أنه مع ذلك قتالٌ مشروعٌ، حتى يكفَّ القائمون بالتطاولِ والصيَّال، عن تعدّيهم وتجاوزاتهم، ويصدقُ على هذا القتال، قول النبي $: « أنصر أخاك ظالماً، أو مظلوماً. فقال رجلٌ: يا رسول الله، أنصرهُ إذا كان مظلوماً، أفرأيت إذا كان ظالماً كيف أنصره؟ قال $: (تحجُزُه، أو تمنعُه من الظلم؛ فإن ذلك نصرُه) [2]

– هذا، ويبيّن الإمام ابن تيميَّةَ الحُكمَ الشرعيَّ في قتال الصائل المسلم، الذي يتعدى على أموال المسلمين، وذلك في معرض حديثه عن قتال الخارجين عن شرائع الإسلام، فيقول ما نصُّه : (وإذا كانت السُّنَّةُ والإجماع متفقينَ على أنَّ الصائل المسلم إذا لم يندفع صولهُ إلاّ بالقتل – قُتلَ، وإن كان المال الذي يأخذهُ قيراطاً من دينار، فكيف بقتال هؤلاءِ الخارجين عن شرائعِ الإسلام المحاربين لله ورسوله؟) [3]

وعلى أية حال، فهناك أسباب كثيرة لأحداث القتال الداخلي بين المنظمات، أو داخل المنظمة الواحدة؟؟ وللحكم الدقيق في هذا الصدد، ينبغي أن تدرس كلّ حالة من حالات القتال بظروفها وملابساتها لمعرفة أسباب النزاع في كلّ حالةٍ ومن ثم يأتي الحكم بشأنها بعد ذلك، فيكون أقرب للصواب.

---

* الجهاد والقتال في السياسة الشرعية – د. محمد خير هيكل – ص 1697

1 صحيح البخاري، رقم (6874) فتح الباري: 2 / 192. صحيح مسلم، رقم (98) جـ 98/1

2 صحيح البخاري، رقم (6952) فتح الباري : 323/12.

3 فتاوى ابن تيميه : 251/4 .





وجوبِ اتِّخاذ الحذر وإجراءات الحماية

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾

في ظلّ تسابق الشباب المسلم المجاهد على أرض فلسطين الطاهرة في التضحية بأنفسهم في سبيل الله، يقع منهم أحياناً تهاوناً في اتخاذ إجراءات الحماية ممّا يعرضهم للاعتقال أو الاغتيال، أو على الأقل انكشاف أمرهم للعدوّ وبالتالي تحويلهم إلى مطاردين يعانون ما يعانون.

وتتعدد أسباب هذا التساهل أو التجاهل لإجراءات الأمن المطلوبة :

• فتارةً تكون عن حسن نيّة وهذا يتضح من خلال تصرفات بل وتصريحات المجاهدين الذين تأخذهم عاطفة الإقبال على الشهادة عن الانتباه لهذه الاحتياطات.

• وتارةً أخرى لعدم استيعاب المجاهد للعواقب التي قد تترتب على اغتياله وإدراكه أنّه بانضمامه لركب المجاهدين لم يعد ملك نفسه، وأنّه يدافع عن أعدل قضيّة عرفها التاريخ، ويدافع عن شعب يرى فيه الأمل، كما أنّه لا يجوز له أن يفرّط بنفسه عن طريق الاستهتار، وكذلك لا يجوز له أن يدخل الهمّ والحزن على قلوب المسلمين بتمكين الأعداء من تحقيق نجاح في اغتياله.

• ومن جانب آخر عدم معرفة الحكم الشرعي للحذر وهو الوجوب، وظنّ المجاهد أنّ هذه الإجراءات إنّما تصبّ في إطار المباح أو المندوب فقط، وهذا يمثّل جهلاً بالنصوص الشرعيّة والتي سنلقي الضوء عليها، سائلين المولى عز وجل أن يحفظ إخواننا المجاهدين.

• الأمن في كتاب الله تعالى:

• الأمر بأخذ الحذر أثناء أداء الصلاة في الحرب « صلاة الخوف» : أكّد الله تعالى على المجاهد وجوب الحذر في المعركة، وهو يقوم بأهمّ فريضة على الإطلاق، وهي الصلاة. فشرع للمجاهدين صلاة الخوف، وفرض عليهم حتى أثناء الصلاة أن يأخذوا حذرهم، وأن يحملوا أسلحتهم، ليكونوا على استعداد دائم لاستعمالها عند حدوث طارئ أو خطر يداهمهم من طرف الأعداء. وعلى الرغم من أهميّة الصلاة واعتبار الخشوع ركناً من أركانها إلاّ أن ضرورة الحرب وظروف المعركة تقتضي أن يتّخذ المجاهد كافّة إجراءات الحذر اللازمة حتى أثناء صلاته والتي جاء أداؤها في الحرب بطريقة تتناسب واحتياطات الأمان وأخذ الحذر والحيطة لردّ أيّ عدوانٍ مفاجئ قال تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً﴾ (النساء:102). وهذه الآية الكريمة تحدّد للمجاهدين واجبات ثلاثة:

أولها: واجب الاحتياط والحذر بشكلٍ دائم وفي جميع الظروف والأحوال، وأوّل الحذر أن يكون المجاهد على جاهزيّة لاستعمال السلاح لقوله تعالى: ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ مع ملاحظة تقديم أخذ الحذر على أخذ السلاح.

وثانيها: وجوب أن يكون مع المجاهدين من يحميهم ويدافع عنهم ويحرسهم ويحمي ظهرهم ضدّ إجراءات الأعداء أثناء قيامهم بواجب الجهاد بما في ذلك وقت الصلاة لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ﴾.

وثالثها: وجوب الحذر في جميع الظروف ولا عذر له بتركه ، حتى لو كان معذوراً عن حمل السلاح لسببٍ أو لآخر، أو عندما لا



تكون هناك حاجةً لحمل السلاح بدليل قوله تعالى: ﴿وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذىً مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُم﴾.

• إشارة إلى اتخاذ مكان آمن عند المطاردة:

﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً﴾ (الكهف:16).

• إشارة إلى اتخاذ الحذر عند الذهاب إلى مدينة فيها أعداء: ﴿قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً﴾ (الكهف:19).

• الأمر بأخذ الحذر عند النفير لقتال الأعداء : قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً﴾ (النساء:71)، ويقول القرطبي في تفسير هذه الآية : «والنفير استنفار المجاهدين للخروج لقتال العدوّ وهم مأمورون في جميع الأحوال باتخاذ الحذر، ولا يجوز لهم اقتحام العدو على جهالة، بل يجب أن يتحسّسوا ما عندهم ، ويعلموا كيف يردّون عليهم».

• الأمن في السنة النبوية:

- **الأمر بالكتمان** : قال $: (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود).

• حادثة الهجرة :

- الخروج من باب آخر غير الباب الرئيسي.
- وضع سيدنا علي في فراش الرسول $.
- اتخاذ طريق معاكس لطريق المدينة.
- الذهاب إلى الغار.

• بيت الأرقم بن أبي الأرقم في مكّة المكرمة «بمثابة البيت الآمن» سواء كان ذلك من حيث مكانه، أو من حيث صاحبه الأرقم رضي الله عنه.

• الأمن في قواعد الشريعة :

• «ما لا يتم الواجب إلاّ به فهو واجب» : قد يعتبر بعض الإخوة المجاهدين أنّهم غير مستهدفين ، وأنّ العدوّ لا يملك معلومات عنهم ، وهذا خطأٌ كبيرٌ. لأنّه إذا تبيّن عكس ذلك وقع ما لا يحمد عقباه ممّا قد يعرّض المجاهد للاعتقال أو الاغتيال، ولذا كان لزاماً على المجاهد أن يوطّن نفسه على أن الأجهزة الصهيونية – إضافةً للعملاء – لديهم معلومات وافية عنه وبهذا يصبح الحذر والاحتياط واجباً. وإذا كان الحذر يفوّت على العدوّ اعتقال الأخ المجاهد – أو اغتياله وتصفيته – وبالتالي مواصلة المجاهد لأداء فريضة الجهاد لأطول مدّة يقضّ بها مضاجع العدوّ كان الحذر واجباً كذلك بهذا الاعتبار للقاعدة الشرعية التي قررها العلماء.

- «دفع المفاسد أولى من جلب المصالح»: وهي من القواعد العظيمة في الفقه الإسلامي ، وعلى الرغم من ذلك فلن نطرح وجوب الحذر من هذه الزاوية بل من زاوية أخرى لها علاقة بهذه القاعدة بطريق الأولى، حيث أنّ دفع المفسدة المترتبة على اعتقال أو اغتيال المجاهد يؤدّي إلى دفع مفسدة أعظم منها، تتمثّل في توقّف العمل الجهاديّ أو تأخّره أو الإضرار به أو انكشاف عدد من الخلايا، وما ينتج عن ذلك من زيادة الاغتيالات ووصول العدو إلى عدد أكبر من المجاهدين ولا يخفى تأثر الفعل الجهادي بهذه المعطيات.

وفي الختام .. تتّضح ضرورة الأخذ بالحذر وأنّ ذلك من ضرورات ومقتضيات الحال كما دلّ على ذلك ما تقدم من نصوص الشرع وقواعده والتي لا ندّعي أننا قد أحطنا بجوانبها كلها هنا وإنما هو من باب التذكير، نسأل الله تعالى أن يحفظ إخواننا المجاهدين وأن يأخذ بأيديهم ليسطّروا أروع البطولات ويحقّق على أيديهم النصر بإذن الله تعالى.



أصول الحرب

الجزء الأول-الحلقة الثالثة

أصول الحرب هي أسسٌ وقواعد، تتضمّن -إذا ما استخدمت بمحلّها استخداماً صحيحاً في التخطيط وإدارة الحرب- أقصى نسبة مئويّة من النجاح في أية عمليّةٍ عسكريّة. وفنّ الحرب له أصولٌ أُحدثت بفعل الحروب التي جَرَت في القرون الماضية، ومن خلال دراسة أسباب الهزائم والانتصارات.

كلّ أمّة بعد هذا اعتمدت بعضاً من أصول الحرب، بناءً على الطريقة والأسلوب والرؤية والعقيدة والاستراتيجيّة والإمكانات الخاصّة بها والخاصّة بأعدائها.

أهمّ أصول الحرب التي اتفقت عليها معظم الدول هي:

أصلُ الهدف، الهجوم، حشد القوى، الاقتصاد في القوى، المناورة، التأمين، وحدة القيادة، المباغتة، البساطة.

وقد تحدّثنا في العدد الثاني من المجلة عن الأصل الأول «الهدف» ، وإليكم الأصل الثاني:

2 - أصل الهجوم :

يُقصد من الهجوم على العدوّ تدمير قواتّه، وتحقيق الابتكار في العمليات، وتحصيل حريّة العمل، وتشتيت التوازن الفكري لدى قادته وفرض الإرادة عليه وحفظها. ومن أكبر مميّزات العمليات الهجوميّة، هو أن المبادر إليها يمتلك زمام المبادرة، إذ يتمكّن من اختيار زمان ومكان وأسلوب الاشتباك مع العدوّ، وإكساب القوات الصديقة أعلى قدر من الروحيّة الهجومية.

والاستفادة من هذا الأصل، تجعل المهاجم هو من بيده القرار في ساحة العمليات، وأقصى ما يمكن أن يفعله العدوّ أمام ما يتخذه المهاجم من قرارات، هو القيام بردة فعل معاكسة ليس أكثر.

ويكفي أن تتجلى أهميّة هذا الأصل في العقيدة القتالية، بأنّ العديد من الدول تستند على قاعدة رئيسية وهي أنّ النصر يتحقق في العمليات الهجومية فقط.

إلاّ أنه ينبغي تنفيذ العمليات الدفاعيّة عند الحاجة، وغالبًا ما تكون هذه العمليات واجبة، وذلك لتأمين الفرصة المطلوبة، ويتزامن القيام بهذا العمل من حيث الاقتصاد في القوى مع الهجوم، لكن ينبغي الانتباه من جهة أخرى، إلى أنّ اللجوء إلى الدفاع دائمًا يضعف استعداد الوحدات المقاتلة، ويخلق وضعًا وروحية مؤهّلين للضرر. إذ أنّ الدفاع لا يحقق انتصارًا حاسماً، إلا أنه يستطيع أن يحول دون وقوع الهزيمة، دون تحقيق النجاح والانتصار، ومن جهة أخرى يجب أن تكون الوسائل والإمكانات المطلوبة متوفرة للهجوم أيضاً، وإن لم تكن هناك إمكانيّة لتنفيذه.

تشريح القاذف الصاروخي RPG - 7 والقذيفة الصاروخية PG - 7



القذيفة الصاروخية

1_ كبسولة الاشعال
2_ حجرة اشعال حشوة الاطلاق
3_ قناة البارود الاسود الاشعال الحشوة الدافعة
4_ المشعل الزمني للمحرك الصاروخي
5_ شرائح الكروديت
6_ مسارب اشعال الحشوة الدافعة
7_ اجنحة المسير
8_ المذنبة الخاطة
9_ سدادة الغاز
10_ حشوة المسير
11_ مسمار تثبيت القذيفة في القاذف
12_نفاثات المحرك الصاوخي
13_ الصاعق الكهربائي
14_ سدة لتوزيع الموجة الانفجارية
15_ موصل التيار الكهربائي الايجابي للصاعق
16_ المواد المتفجرة مركب (ب)
17_ القمع المخروطي
18_موصل التيار الكهربائي السلبي للصاعق
19_ مولد التيا رالكهربائي
20_ واقي وضامن المولد
21_ الراس الحربي المتفجر
22_ اسوارة خروج الغاز
23_الغلاف الكارتوني لحشوة الاطلاق

القــــاذف

1_ جهاز التسديد الميكانيكي
2_ السبطانة
3_ جهاز التسديد البصري
4_ حجرة الاحتراق
5_ غلاف التغطية (غطاء البدن)
6_ طلبة االتجاه
7_ مؤخرة السبطانة
8_ فوهة اللهب الخلفية
9_ حزام الحمل
10_ القبضة المسدسية الخلفية
11_ القبضة المسدسية الامامية
12_ مجموعة الاطلاق

خلية القدس المعروفة بـ «خلية سلوان».

- تأسيس الخلية ومدة نشاطها : تأسّست خليّة سلوان مع نهاية عام 2001 وبدأت نشاطها بداية عام 2002، وتحديداً بالعملية الاستشهادية في «مقهى مومنت» بتاريخ 2002/3/9، واستمرّ نشاطها لنحو ستة أشهر، حيث ختمت أعمالها بتفجير عبوةٍ في صهريج وقود في شهر 2002/8م.

- مشرف الخلية : أشرف على خلية القدس «خلية سلوان» القائد القسامي الأسير إبراهيم جميل مرعي حامد، كنيته أبو علي، والبالغ من العمر 40 عاماً، من قرية سلواد شمال شرق رام الله، اعتقل صباح يوم الثلاثاء الموافق 2006/5/23م ومازال قيد التحقيق حتى الآن.

- مسؤول الخليّة : المسؤول التنفيذي للخلية هو الأسير القسامي وائل محمود محمد علي قاسم من القدس، كنيته أبو سعد، وكان قد اعتقل بتاريخ 2002/8/17م وحكم بـ 35 مؤبداً، و40 سنة.

- مهندس الخليّة : القائد القسامي المهندس الأسير عبد الله البرغوثي 35 عاماً من بلدة بيت ريما شمال مدينة رام الله، اعتقل بتاريخ 2003/3/5م وأصدت محكمة عسكريّة صهيونيّة يوم الثلاثاء في 2004/11/30م، بحقّه حكماً بالسجن 67 مؤبّدًا.

- حلقة الوصل بين مشرف ومسؤول الخلية : المجاهد القسامي الأسير محمد حسن أحمد عرمان وكنيته أبو معاذ، من خربثا بني حارث، قرب رام الله، اعتقل بتاريخ 2002/8/17م وحكم عليه بعشرات المؤبدات.

- أعضاء الخلية :

* المجاهد القساميّ الأسير علاء الدين محمود محمد العباسي، من القدس، اعتقل بتاريخ 2002/8/17م، وحكم عليه بـ 60 سنة.

* المجاهد القسامي الأسير محمد إسحاق شحادة عودة، من القدس، اعتقل بتاريخ 2002/8/18م، وحكم عليه بـ 9 مؤبدات و40 سنة.

* المجاهد القسامي الأسير وسام سعيد العباسي، من القدس، اعتقل وحكم بـ 46 سنة.

* المجاهد القسامي الأسير وليد عبد العزيز عبد الهادي انجاص، اعتقل بتاريخ 2002/8/25م، وحكم بعشرات المؤبدات.

- عمليات خلية سلون العسكرية : نفّذت خلية سلوان عددًا من العمليات، أسفرت في مجموعها عن قتل 35 وجرح 210 صهيونياً، وهذا تفصيل لهذه العمليات:

1. بتاريخ 2002/3/9م : عملية «مقهى مومنت» الاستشهاديّة في القدس الغربية، نفّذها الاستشهادي فؤاد إسماعيل الحوراني، 22 عاماً من مخيم العروب- الخليل، أسفرت عن قتل 11، وجرح 65.

2. بتاريخ 2002/5/7م : عملية «ريشون لتسيون» الاستشهادية نفّذها الاستشهادي محمد جميل أحمد معمر داخل مقهى «شفيلد كلاب» في «ريشون لتسيون» قرب «تل أبيب»، أسفرت عن قتل 15، وجرح 59.

3. بتاريخ 2002/5/23م : عملية «بي غليلوت» «صهريج الوقود» الأولى، القائد الأسير وائل قاسم ألصق عبوة بواسطة مغناطيس في الجزء الأمامي السفلي لصهريج وقود، أدى الانفجار إلى أضرار ماديّة كبيرة دون الحديث عن إصابات.

4. بتاريخ 2002/6/20م : عملية «القطار»، وضعت عبوة ناسفة على سكة قطار قرب اللد، وعند مرور القطار تفجّرت العبوة، واعترف العدو بـ 4 إصابات، إضافة إلى أضرار في القطار المستهدف.

5. بتاريخ 2002/7/2م : تفجير عبوة على سكة الحديد عند مرور قطارٍ جنوب تل أبيب، ما أدّى إلى أصابة شخصٍ واحدٍ، وحدوث أضرار مادية كبيرة.

6. بتاريخ 2002/7/31م : عملية «الجامعة العبرية» حيث فجرت عبوة ناسفة داخل كافتيريا الجامعة، أسفرت العملية عن قتل 9، وجرح 81.

7. بتاريخ 2002/8م : عملية «صهريج الوقود» الثانية، حيث وُضعت العبوة أسفل صهريج الوقود، لتنفجر عن بُعدٍ، ولكن لم يصب أحد في هذه العملية.


القائد الأسير إبراهيم حامد


الأسير علاء عباسي


الاستشهادي فؤاد الحوراني


الأسير وائل قاسم


الأسير عبدالله البرغوثي

القائد الشهيد عبد القادر الحسيني (1908 - 1948)

يبكي العالم اليوم لدماء الأطفال والشباب الفلسطيني التي تروي أرض فلسطين، ولكن يجب أن نعرف أن أشجار الحرية لا تنمو إلا بدماء الشهداء، كما يجب أن نعلم أن هذه الدماء ليست بأول النهر ولا بآخره، وأن هذا الشباب له قدوة في سابقين قدَّموا حياتهم ودماءهم لهذه الأرض، فجاء اللاحق على خطا السابق، وهذا السابق ليس ببعيد زمانًا ولا مكانًا، ومن أبرز هؤلاء الشهداء عبد القادر الحسيني رحمه الله.

النشأة:

- والده هو «موسى كاظم» بن سليم الحسيني، شغل عدة مناصب مهمة في الدولة العثمانية وحصل على لقب باشا، وعمل متصرفاً (مسؤولاً) لنجد، كما عمل في اليمن والعراق، وكان عضوًا بمجلس «المبعوثان» (المجلس النيابي) باستنبول نفسها.

- عاشت الأسرة في حي الحسينية بالقدس، وقد شغل منصب رئيس بلدية القدس أثناء الحرب العالمية الأولى، واستمر في هذا المنصب حتى وفاته في عام 1934م، كان بيت الوالد ملاذًا وموئلاً للمجاهدين والمفكرين الوطنيين، وقاد الوالد العديد من المظاهرات ضد الاحتلال البريطاني منذ عام 1920م، وتوفي نتيجة إصابته في مظاهرات عام 1933م.

- ولد الشهيد عبد القادر الحسيني في استانبول في 1908/4/8م، تلقى العلم في إحدى زوايا القدس، ثم انتقل إلى المدرسة العصرية الوحيدة وهي مدرسة «صهيون» الإنجليزية، وقد أشرفت على تربيته جدته لأمه نزهة بنت علي النقيب الحسيني؛ وذلك لوفاة أمه بعد ميلاده بعام ونصف، وقد كان له أربعة من الإخوة (فؤاد وكان مزارعاً – رفيق وكان مهندسًا- سامي وكان مدرسًا- فريد وكان محاميًا) وثلاثة من الأخوات.

- اشترك من صباه في المظاهرات الوطنية، واهتم بجمع الأسلحة والتدرب عليها منذ بلغ الثانية عشرة.

- حصل «عبد القادر» على تعليمه الثانوي من مدرسة «روضة المعارف»، التحق بعد ذلك بالجامعة الأمريكية ببيروت، ولنشاطه الوطني ورفضه لأساليب التبشير تم طرده من الجامعة، فالتحق بالجامعة الأمريكية بالقاهرة (قسم الكيمياء)، وحرص على ألا يظهر نشاطه أو اعتراضه حتى يحصل على شهادته.

- وفي حفل التخرج - وكان من المتفوقين - تقدم إلى منصة الحفل، وأعلن – بين دهشة الجميع- أن هذه الجامعة لعنة على هذا البلد بما تبثه من سموم وأفكار، وأنه سينادي الحكومة المصرية أن تعمل على إغلاقها؛ وتعلن الجامعة الأمريكية في اليوم التالي سحب شهادة الطالب عبد القادر الحسيني، وتعمّ الفوضى، خاصة أن عبد القادر قد أسس رابطة للطلبة الفلسطينيين كان هو رئيسها. وحسماً للموقف تقدم عبد القادر وأعاد شهادة الجامعة إليها، وحاولت الجامعة منع نشر الخبر، ولكنه تقدم ببيان واضح لكافة الصحف المصرية، فكان الجزاء هو طرده من مصر بأمر حكومة إسماعيل صدقي. عاد بعدها عبد القادر إلى القدس عام 1932م.

- وقد تزوج عبد القادر في عام 1935م من فلسطينية، ورزق منها ثلاثة ذكور وفتاة واحدة.

الأعمال والمناصب التي تولاها:

- عمل محرراً صحفياً في العديد من الصحف والجرائد، (جريدة الجامعة الإسلامية، جريدة الجامعة العربية، صحيفة اللواء) ولقوة مقالاته المعادية للاستعمار كانا سلطات الاحتلال البريطانيّ تُغلق الصحف التي يعمل بها، وتُعلّق عودتها على وقف مقالات عبد القادر الحسيني.

- عمل موظفًا في إدارة تسوية الأراضي، وهي الإدارة الخاصة بتسجيل أو نزع ملكية الأراضي في فلسطين، وفيها عرف كيف يُمهّد الاحتلال لإقامة دولة صهيونيّة في فلسطين؛ فنشر عدة مقالات في فلسطين والعراق وغيرها يشرح فيها المؤامرة البريطانية الصهيونية، وقاد مظاهرة مع والده عام 1933م ضد المؤامرة البريطانية وفيها أصيب والده بجروح أفضت به إلى ربّه.

- من أهم أعماله أثناء وظيفته: تحويل كثير من أراضي القرى إلى أوقاف إسلامية؛ حتى لا يتمكن اليهود من الاستيلاء عليها، كما أوقف

العديد من الصفقات المشبوهة.

- تسلم إدارة مكتب الحزب العربي الفلسطيني في مدينة القدس عام 1935م.

- بدأ بتنظيم وحدات فلسطينية سريّة، ودرّبها وجهّزها بالسلاح، وعرفت فيما بعد باسم جيش «الجهاد المقدس».

- عمل مدرسًا للرياضيات في بغداد في المدرسة العسكرية بمعسكر الرشيد عام 1939م (حيث كان هاربًا من القوات الإنجليزية).

- حصل على دورة ضباط احتياط في الكلية العسكرية ببغداد لمدة 6 أشهر عام 1940م.

- حصل على دورة عسكرية في ألمانيا، وتدرب فيها على تصنيع وتفجير القنابل والألغام عم 1944.

- كان قائدًا لمعسكر فلسطيني عربي على الحدود الليبية المصرية عام 1947م، درّب فيه مجموعات فلسطينية وعربية على فنون القتال والعلميات العسكرية.

- قاد قطاع القدس في حرب فلسطين 1948م.

جهاده :

- بدأ جهاده منذ عام 1935م؛ إذ آمن بأن الجهاد المسلح هو الطريق الوحيد للوصول إلى الحرية، وقد تأكد له ذلك المعنى بعد استشهاد الشيخ عزّ الدين القسَّام، فبدأ في تنظيم وحدات من الشباب، وتدريبهم على السلاح.

- بدأ عبد القادر بنفسه، فألقى قنبلة في عام 1936م على منزل سكرتير عام حكومة فلسطين، والثانية على المندوب السامي البريطاني، ثم تمكّن من تصفية الميجور «سيكرست» مدير بوليس القدس ومساعده.

- بدأت أعمال الوحدات الفلسطينية في عام 1936م، فهاجموا القطارات الإنجليزية وقطعوا خطوط الهاتف والبرق.

- عند انتهاء التدريب المناسب، أعلن عبد القادر الجهاد على الإنجليز، وبدأت المواجهات الحقيقية مع القوات الإنجليزية، وقد بلغت ذروتها في عام 1939م في موقعة الخضر، وقد أصيب فيها عبد القادر إصابة بالغة وعولج، ولجأ بعدها لفترة إلى العراق.

- قامت ثورة العراق عام 1941م، وخاض عبد القادر المعارك إلى جانب العراقيين ضد الإنجليز، واستطاع ببسالته وقف تقدم القوات البريطانية مدة عشرة أيام رغم فارق العدد والعدة، وبعد ذلك اختبأ في بيته، ولكنه قبض عليه ومعه زملاؤه، واستمر في الحبس مدة ثلاث سنوات.

- ذهب إلى مصر في 1946/1/1م؛ وذلك لمراجعة الأطباء بعد أن آلمته جروحه من معاركه الكثيرة. وهناك وضع خطة إعداد المقاومة الفلسطينية ضد الدولة الصهيونيّة المرتقبة، ووضع خطة لتنظيم عمليات تدريب وتسليح وإمداد المقاومة الفلسطينية، وأنشأ لهذا الغرض معسكرًا سريًّا (بالتعاون مع قوى وطنية مصرية وليبية) على الحدود المصرية الليبية لإعداد المقاتلين.

- درب مقاتلين مصريين على القيام بأعمال قتالية (وهم المقاتلون الذين شاركوا في حملة المتطوعين في حرب فلسطين، وفي حرب القناة ضد بريطانيا بعد ذلك).

- نسّق مع قائد الهيئة العربية العليا ومفتي فلسطين الحاج: «أمين الحسيني» لتمويل خطته وتسهيل الحركة على جميع جبهات فلسطين، كما نسق العمل مع المشايخ والزعماء داخل فلسطين.

- أنشأ معمل لإعداد المتفجرات، ودرَّب مجموعات فلسطينية.

- أقام محطة إذاعة لتتولى إذاعة البيانات الصادرة عن المقاومة الفلسطينية وحث المجاهدين، وذلك في منطقة رام الله.

- أقام محطة لاسلكية في مقر القيادة المختار بمنطقة بيرزيت، وعمل شيفرة اتصال حتى لا يتعرف الأعداء على مضمون المراسلات.

- نظم فريق مخابرات لجمع المعلومات عن العدو.

- نظم فرق ثأر لردع عمليات القتل اليهودية.

- نظم الدعاية في الوطن العربي.

- دخل فلسطين بعد قرار التقسيم وقيادة قطاع القدس ووقف زحف القوى اليهودية.

- قاد هجوماً على حي «سانهدريا» مقر قيادة عسكرية لليهود، وعلى مستعمرة النبي يعقوب.

- وكذا الهجوم على «مقر حاييم»، وكان مركزًا للهجوم على الأحياء العربية، وقد قضى عليهم فيه.

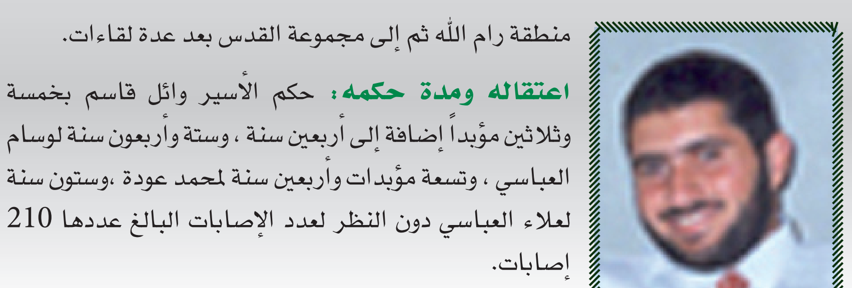
- شارك في معركة صوريف في 1948/1/16م، وفيها قضى على قوة يهودية من 50 يهوديًّا مزودين بأسلحة ثقيلة، 12 مدفع برن بالإضافة إلى الذخيرة والبنادق. كما قاد عدد آخر من المعارك مثل (بيت سوريك، رام الله – اللطرون، النبي صموئيل، بيت لحم الكبرى)،وأخيراً معركة القسطل..والتي كانت نهاية جهاده الكبير.

المجاهد القسامي الأسير وائل محمود قاسم

مسؤول «خلية سلوان» المقدسية

ولد المجاهد القسامي الأسير وائل محمود قاسم في 1971/3/25م في ضاحية سلوان في مدينة القدس ، وهو متزوج وأب لأربعة أطفال هم مصعب، ندى، خديجة، وآلاء.

نشأ قاسم في بلدة سلوان المحاذية للناحية الجنوبية للبلدة القديمة في القدس، والمطلة في بعض أحيائها على المسجد الأقصى المبارك، في بيئة متدينة ملتزمة بتعاليم الإسلام الحنيف والتزم بالعمل مع أبناء الحركة الإسلامية منخرطاً في مختلف الأنشطة الدعويّة الاجتماعيّة والثقافيّة منذ بداية الانتفاضة في عام 1987 ،وسرعان ما التزم رسميا في صفوفها ومن ثم في النشاط الجهادي في حركة حماس منذ العام 1989 ، إلا أنه تفرّغ فيما بعد للعمل الدعويّ في صفوف الحركة الإسلامية وفي مختلف المجالات المؤسسية والثقافية .



وُصف بالإنسان «الصامت»، يجيب على قدر السؤال دون زيادة أو نقصان، صاحب شخصية قيادية وإدارية من الطراز الأول، نجح في قيادة أخطر خليّة لحماس في منطقة القدس لمدة عام كامل دون أن يثير شبهة أحد.

انضمامه لكتائب القسام: في أواخر عام 2001 ذهب مجاهدنا لمسجد عبد الناصر وسط مدينة رام الله الذي كان نقطة انطلاق جل فعاليات انتفاضة الأقصى في المدينة ليؤدي صلاة الظهر. اقترب منه شاب وعرف على نفسه باسمه الحركي – ليكتشف بعد ذلك انه محمد عرمان – وأخبره أنه أحد عناصر كتائب عز الدين القسام وكان هذا أول لقاء عمل له مع الذراع العسكري لحماس.

انطلاق الخلية من مسجد حماس : أما بالنسبة لنشأة الخلية وتأسيسها ففور تكليفه بتشكيل هذه الخلية بادر إلى الاتصال بالمجاهد محمد إسحاق عودة فرج الله أسره وهو أب لطفلين وأبلغه برغبته بتشكيل إحدى خلايا كتائب عز الدين وحاجة الخلية إليه فما كان منه إلا إبداء الرضى والموافقة وكذلك بالنسبة للمجاهد وسام سعيد العباسي وهو زوج أخته وأب لطفلة والمجاهد علاء العباسي وهو أب لثلاثة أطفال وكلهم من مسجد واحد نشأوا سوية في مسجد عين اللوزة الملقب بـ«مسجد حماس».

من عمليات الخلية: عملية «بيت جليلوت»، عملية الجامعة العبرية التي قتل فيها تسعة صهاينة وأصيب نحو تسعين آخرين، عملية «مومينت» ، عملية «رشون لتسيون» وغيرها.

انكشاف خيوط الخلية : بعد نفاد مخزون الخليّة من بعض المواد الكيميائيّة اللازمة لتصنيع العبوات، اتصل المجاهد محمد عرمان ومساعده بأحد تجار المواد الكيماوية للحصول على بعضها، لكنّ هذا التاجر كان مراقباً من الاحتلال الذي استطاع من خلاله الوصول إلى بعض أطراف المجموعة في منطقة رام الله ثم إلى مجموعة القدس بعد عدة لقاءات.

اعتقاله ومدة حكمه: حكم الأسير وائل قاسم بخمسة وثلاثين مؤبداً إضافة إلى أربعين سنة ، وستة وأربعون سنة لوسام العباسي ، وتسعة مؤبدات وأربعين سنة لمحمد عودة ،وستون سنة لعلاء العباسي دون النظر لعدد الإصابات البالغ عددها 210 إصابات.

بروتوكول المحكمة : أثناء محاكمته في قاعة المحكمة المركزيّة بالقدس تلا الأسير وائل قاسم البيان التالي باسم الخليّة:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد . . .

هذا بلاغ للناس ولينذروا به

هذا بيان باسم كتائب عز الدين القسام، للناس كافة ونقول فيه النقاط التالية:

أولا : نبدأ خطابنا بالحمد والشكر لله على ما وفقنا إليه من جهاد في سبيل الدفاع عن أرض فلسطين ومقدساتها.

ونقول في هذه المحكمة أن جهادنا في هذه الأرض هو واجب شرعي أمرنا به ديننا الحنيف وواجب وطني، أملته علينا وطنيتنا و التزامنا بتحرير أرض فلسطين من البحر إلى النهر.

وأن أول من يطالبون بهذا الجهاد هم أبناء القدس، وأننا كل ما قمنا به كان من باب هذا الالتزام والواجب الملقى على عاتقنا في القدس. ونحمد الله على ما وفقنا به من جهاد في سبيله غير آبهين بكل القوانين والأنظمة التي وضعت من هذا الجهاز تحت حجة المواطنة.

ثانيا: إن مثل هذه المحاكم هي محاكم عسكرية ليس لها شرعية بل تستمد شرعيتها من الاحتلال، وليس لها الحق في إدانتنا أو إصدار القرارات ضدنا.

ثالثا: إنّ من يجب أن يعاقب في مثل هذه المحاكم هم مجرمو الحرب الذين ارتكبوا أبشع المجازر بحق شعبنا، وعلى رأسهم شارون قاتل الفلسطينيين في صبرا وشاتيلا، وقاتل الأطفال والنساء ومجرم الحرب الذي لن يفلت من العقاب.

رابعا: إننا نؤكد على جهادنا في سبيل الله من أجل تحرير أرض فلسطين، وأننا ندعو كل مجاهد وفلسطيني إلى التمسك بخيار المقاومة والاستمرار في الجهاد، من أجل تحرير فلسطين من البحر إلى النهر.

ونطالب الجميع بالاستمرار في ما بدأنا فيه من الجهاد والمقاومة.

كتائب عز الدين القسام / مجموعة القدس

القائد القسّامي الشهيد كمال كحيل

الجنرال كمال كحيل جزار اليهود والعملاء ، ومهندس الاستشهاديين الأول

في العام 1961 كانت غزّة هاشم بانتظار مولود من لون جديد لم يكن يدرك آل كحيل أن مولودهم الجديد كمال سيكون له هذا الموقع المتميز والاسم المدويّ والصيت اللامع. في مسجد العبّاس في حيّ الرمال بدأت خطوات كمال الأولى مع بيت الله وسارت حياته الأولى بشكل طبيعيّ أنهي دراسته الإعدادية ثم عمل في مهنة ميكانيك السيّارات ثم تزوج ورزقه الله ثمانية أبناء ولكن كل شي تغير يوم انطلقت الانتفاضة المباركة ، والتحق كمال فوراً بمجموعات حماس الشبابية المنتشرة في كلّ مكان تسطّر خطوطها على الجدران وتُشعل الإطارات وتنفّذ فعاليّات الحركة على أرض الواقع . أمّا في المواجهات اليوميّة مع قوات الاحتلال فكان كمال العلم الأوحد يقارع اليهود في كل مكان لا يهدأ له بال ولا يقرّ، له قرار تراه والرصاص يلاحقه في كل مكان تعتقد أنه استشهد أو أصيب وبعد ذلك تجد المعطف الذي يرتديه مثقوب غير أن كمال بخير ويد القدر تعد كمال لمهمة مقدسة يستحقّ الرجال أمثاله أن يؤدوها. ترى كمال دائم الجاهزية مستعداً للانطلاق في كل لحظة وكان يختار دائماً أخطر المناطق كي ينفذ عمليّاته فيها.

كان أكثر ما يكره كمال.. العملاء وكم حاول استفزازهم والتحرّش بهم وفي إحدى التحقيقات اعترف عميل لكمال قائلاً «ربنا بحبك كثير فكلّما حدّدت المخابرات موعداً لاعتقالك كنت تعمل مشكلة مع عميل فيتم تأجيل أمر الاعتقال حتى لا تعتقد أن العميل سبب الاعتقال»

مطارد يواصل جهاده :

وذات يوم طاردته القوات الخاصة الصهيونية و أمسكت به وأوسعته ضرباً وسبب له ذلك فتقاً في المعدة وكدمات وفي أثناء مكوثه في المستشفي نفّذت حملة اعتقالات تبين لها خلالها أن كمال مسؤول أحداث المنطقة وحضرت إلى منزله قوّات كبيرة من جيش الاحتلال، وتركوا له أمراً بتسليم نفسه حيث أنّه كان في المستشفى، ومن هناك استطاع كحيل أن يحصل على تقرير طبّي بحالته الصحية جنّبه الاعتقال، ومذ ذاك الحين بدأ كمال يتصرف كمطارد واستمر على هذه الحالة عاماً ونصف العام.

عانى أبو محمد خلالها من انقطاع كبير في الاتصال مع كتائب القسام ورغم ذلك لم يتراجع بل ازداد نضالاً وعطاءً واستطاع تشكيل مجموعة خاصّة ووفر لها بعض الأسلحة البيضاء ومسدس اشتراه بعد أن باع مصاغ زوجته ، لم يكن ينظر إلى الجهاد كخيار يمكن أن يتوقف أو يتعطل مهما كانت الأسباب لذلك لم يعجزه الانفراد وعدم الاتّصال بسبب الاعتقالات ولم توقفه قلة الإمكانيات بل انطلق بهمة عالية ونفس كريمة معطاءة يبيع مصاغ أهله ويشتري معدّات العمل العسكري.

وفي أثناء رحلة المطاردة شارك في أكثر من خمس عمليات من بينها إطلاق نار على جيب للشرطة الصهيونية في غزة . وقد وصفته الصحف الصهيونية أكثر من مرة بأنه المطلوب رقم واحد في قطاع غزة.

خبير العبوات الناسفة :

تخصص الشهيد كحيل بعدها بإعداد العبوات الناسفة فأعد عبوة ناسفة خرج بها الاستشهادي أيمن عطا الله ، وبينما كان الاستشهاديّ الثاني الذي جهزه كحيل ضياء الشرفا يهمّ بتفجير سيّارته المفخّخة حدث عطل في العبوة واعتقل ضياء فقاد التحقيق إلى كمال الذي بدأت من اللحظة مطاردته العلنية.

عمليات متعددة :

تنسب سلطات الاحتلال لكمال الوقوف وراء عدد من العمليّات من بينها الهجوم الذي قتل فيه مرون سوفل في أغسطس 1994 في منطقة كيسوفيم في قطاع غزّة، والمشاركة في هجوم على قوات العدو عند مفترق نتساريم في نوفمبر1994 وقتل فيه الجندي نيل أدوين، كما ادعت مخابرات الاحتلال أنّه شارك في قتل ما لا يقل عن 20 متهماً بعمالة للسلطات الصهيونية، ووصفته صحافة العدوّ بأنّه مطلوب خطير للغاية اعتاد على التنقل وهو يلف حزاماً ناسفاً حول خاصرته.



رفيق المجاهدين :

عاش شهيدنا القائد مع العديد من المجاهدين والشهداء القساميين أبرزهم الشهيد القائد عوض سلمي « أبو مجاهد » حيث نفذ برفقته العديد من العمليات العسكرية أبرزها عملية برج المراقبة في السرايا والتي أسفرت عن مقتل جنديين صهيونيين ، والقائد الشهيد إبراهيم النفار، والشهيد طارق دخان، والشهيد ياسر الحسنات ، والقائد الكبير محمد الضيف، المجاهد الشهيد نضال دبابش، الشهيد حاتم حسان، الشهيد سعيد الدعس، وقائد القساميّين المهندس يحيى عيّاش، وغيرهم كثير.

المؤامرة الكبرى :

كان يوم الأحد 2-4-1995 يمضي بتثاقل غير معهود حيث كان كمال وحاتم وعلى وسعيد ونضال يعدون العدة لعمل جهادي جديد خاصة بعد اعتقال سائق شاحنة مليئة بالمتفجرات كانت تنطلق لتنفيذ عمل عسكري نوعي، كان كل شيء يمضي هادئاً حين هزّ أركان الشيخ رضوان انفجار هائل استهدف بشكل مباشر اغتيال كمال كحيل و إخوانه المجاهدين وتناثرت الأشلاء على مسافة عشرات الأمتار، وسالت الدماء في كل مكان . وفور سريان الخبر احتشدت الجموع تودع الجنرال الذي أقض مضاجع الاحتلال ورسم معادلات جديدة للمقاومة والتحدي وأعلنت كتائب القسام نعي رَجُلَها المقدام، وحملت دولة الاحتلال.. مسؤولية الانفجار، الذي اعتبرته صحفها ها إنجازاً أوليا كبيراً لرئيس الشين بيت الجديد.

جيش القسّام وتسليحه في صحف العدو

«جيش صغير ومسلح»

صحيفة هآرتس، الجمعة 2007/6/15م

«حماس طراز 2007 ليست مجموعة من الخلايا الإرهابية، وإنّما جيشٌ صغيرٌ منظمٌ ومسلحٌ. الجيش الذي يبلغ تعداده أكثر من 15 ألفَ مقاتلٍ مُقسمٌ إلى أربعة ألوية. في كلّ لواءٍ ثلاث كتائب مُقسمة إلى سرايا وفصائل وصفوف. في هذا الجيش وحداتٌ مختلفةٌ للمراقبة والراجمات والصواريخ والدوريات، ووحدات للمتفجرات ووحدات مضادة للدبّابات ووحدات إعلاميّة وتوثيقيّة في الميدان كتقليدٍ كاملٍ ومُطبّق لحزب الله».

«جيش حماس يمتلك سيارات حديثةً، وأجهزةَ اتصالٍ عصريّة، ومناظيرَ وأجهزةَ رؤية ليليّة، وستر َواقية وأحزمة. المقاتلون في الحواجز، على غرار جنود الجيش الإسرائيلي، مزوّدين بحواسيب نقالة مع قوائم تحمل أسماء مطلوبي فتح».

روني شكيد

«حماس ستتسلح بالكاتيوشا بعيدة المدى»

صحيفة معاريف،الأحد 2007/6/17م

«في غضون بضعة أيام سيكون بوسع حماس أن تستغلّ سيطرتها على محور فيلادلفيا كي تُدخل إلى قطاع غزّة كميةً كبيرةً من الأسلحة، وربّما أيضًا وسائلَ قتاليةٍ لم تكنْ بحوزتها حتّى الآن، هكذا قدّرت في نهاية الأسبوع محافلُ أمنيّة كبيرة».

«تقدّر محافلُ أمنية بأنّ حماس ستستغلّ سيطرتها على المعبر كي تُدخِل إلى غزّة سلاحًا مصدره إيران. ويخشون في الجيش الإسرائيليّ على نحو خاصٍّ، من إدخال صواريخ كاتيوشا بعيدة المدى وصواريخ مضادّة للطائرات، يمكنها أن تضرب مدن عديدة في جنوبي البلاد وتشلّ حركة المطارات في المنطقة».

عمير ربابورت وآخرين

«25 طن من المواد المتفجرة في شهر واحد»

صحيفة يديعوت، الثلاثاء 2007/7/10م

«في غضون شهرٍ فقط تدفّق إلى قطاع غزّة 25 طنًّا من المواد المتفجرة ــــ خمسة أضعاف حجم التهريب الذي جرى منذ بداية هذا العام ــــ هذا ما يتبيّن من معطياتٍ جمعها الجيش الإسرائيلي».

«من المعطيات التي لدى جهاز الأمن يمكن أن نفهم بوضوحٍ الارتفاع الذي طرأ على حجم التهريب في السنوات الماضية. في العام 2004، عندما كان الجيش الإسرائيلي يسيطر في محور فيلادلفيا، جرى عبره تهريب موادٍ متفجرةٍ بوزن طنٍّ واحدٍ فقط. في العام 2005، التي غادر في أثنائها الجيش الإسرائيلي القطاع تمّ تهريب خمسة أطنان. في العام 2006، أصبح المحور «مزرعة أرانب» على حد تعبير رئيس المخابرات يوفال ديسكن: ففي الأنفاق التي حُفِرَتْ على طول الحدود بين مصر والقطاع تمّ تهريبُ نحو 30 طنًّا من المواد المتفجرة. حتّى سيطرة حماس على قطاع غزّة قبل نحو شهرٍ، تمّ تهريب خمسة أطنان. ولكن في الشهر الأخير تدفّق إلى قطاع غزّة 25 طنًّا أخرى، وهكذا فمنذ بداية العام تجمّع لدى منظمة الإرهاب 30 طنًّا من المواد المتفجرة. والتقدير في الجيش الإسرائيليّ، هو أنّ هذه الكمية ستتضاعف حتى نهاية العام».

«غير أنّ حماس لا تتلقى فقط الوسائل القتالية من خلال التهريب. ففي بداية هذا الأسبوع نشرت «يديعوت احرونوت» بأنه عندما سيطر رجال حماس مؤخرًا على مخازن فتح، وضعوا أيديهم على غنائم كثيرة: صواريخ مضادة للدبابات من نوع ساغر، صواريخ بقطر 122ملم وصواريخ مضادّة للطائرات قديمة من نوع ستريلا، من شأنها أن تعرّض للخطر طائراتِ سلاح الجوّ. كما سقط في أيدي حماس آلاف صواريخ آر.بي.جي، المدافع الرشاشة، البنادق والرصاص من كل الأنواع».

يوسي يهوشع

«نحن لا ننجح في منع حماس من التسلح»

صحيفة معاريف، الجمعة 2007/7/20م

«في الجيش الإسرائيليّ يتابعون عن كثبٍ التعاظم العسكري الهائل لحماس في قطاع غزة».

«حماس نجحت في شهرٍ واحدٍ بتهريب 20 طنًّا من المواد المتفجّرة إلى القطاع. لم يعد الحديث يدور عن التهريب بل عن طريقة استيراد، قال ضابط كبير في الجيش الإسرائيلي: يوجد لديهم على ما يبدو صواريخ مضادة للطائرات من نوع اس.اي 7، ولكن ليس بحجوم كبيرة».

«وتركّز حماس جهودها ضدّ إسرائيل على أربعة مستويات: من خلال النار الصاروخيّة، التدريبات للعمليات البحريّة، الأنفاق التي توفّر الوسائل القتاليّة كما هو معروف، وفي الحدود الطويلة بين إسرائيل ومصر».

«لحكم حماس في غزة يوجد جيشٌ مدربٌ، وهو مبنيٌّ كمنظومةٍ عسكريّةٍ بكلّ جوانبها. لديهم سياسة إرهابٍ واضحةٍ، واستمرار العمليات المعادية في مساراتٍ يعتبرونها شرعيّة: إطلاقُ قاذفاتِ الهاون نحو البلدات الإسرائيليّة وإطلاق نار محدود».

«واستكملت حماس سيطرتها على مخزون السلاح للسلطة وعلى محور فيلادلفيا، وهي تعمل انطلاقًا من الرغبة لخلق ميزان ردعٍ حيال إسرائيل. ولهذا فهي تُعنى ببناءِ القوّة، تحسين التكتيك وتأهيل مقاتليها. انسوا ما عرفتموه قبل سنتين، في أعقاب الارتباط بإيران، قفزت حماس من حيث القدرات قفزة جيل».

«التقدير في الجيش الإسرائيليّ هو أنّه في حالة النشاط البريّ في غزة سيكون لدى حماس جيشٌ من 12 إلى 13 ألف مقاتل ينتظرونهم. ويشرح الضابط الكبير فيقول: إن قوات حماس باتت منظمةً في أربعة ألوية ولكلّ واحد قائدٌ برأس قادة كتائب. وداخل الكتائب توجد أيضًا قوات خاصّة. واضحٌ لهم كلّ شيء، نظام الحركة والاتصال مثلما في الجيش. وهم يبعثون بـ 20 رجل للتدريب في إيران وهؤلاء يدربون 400 مقاتل في غزة».

أمير بوخبوط

إحصائية شهداء القسّام

للفترة من 5/2007م – 8/2007م

المنطقة	أثناء مهمة جهادية	شهداء بعمليات			شهداء آخرون			المجموع
		استشهادي	اشتباك مسلح	اقتحام مستوطنة	بخلل فني	اغتيال بيد العدو	اغتيال بأيد عميلة	
قطاع غزة	30	--	14	--	1	16	29	90
الضفة الغربية	--	--	--	--	--	--	--	--
المجموع	30	--	14	--	1	16	29	90
المجموع الكلي	30	14			46			

إحصائية عمليات القسّام

للفترة من 5/2007م – 8/2007م

المنطقة	عدد العمليات	عدد الصواريخ والقذائف	خسائر العدو البشرية			خسائر العدو في الآليات التي أصيبت بشكل مباشر				
			قتلى	قنص مباشر *	جرحى	دبابة	جرافة عسكرية	ناقلة جند	جيب عسكري	أخرى
ضفة	13	--	2	--	6	--	--	--	3	5
غزة	375	1035	10	36	93	3	4	--	--	--
المجموع	388	1035	12	36	99	3	4	--	3	5

* قنص مباشر :

تم إصابتهم بشكل مباشر، بناءً على ما ورد في بيانات كتائب القسّام، ولم يتأكد من قتلهم .



عملية الجامعة العبرية

لم يكن اغتيالُ القائدِ الكبير الشيخ صلاح شحادة يوم الأثنين 2002/7/22م، واستهدافُ حيٍّ سكنيٍّ آمن في منطقة الدرج بقطاع غزة، وقتل 15 مواطناً فلسطينيًا مدنيًا منهم 9 أطفال أبرياء، ليمرّ مرورَ الكرام. إذ كان لابدّ من الردّ والانتقام للدماء الزكيّة التي أسالها جنون الاحتلال. وعلى الفور تداعت قيادة القسام في الضفّة لتدرس آليّات الردّ ومكانه الملائم، ومن هنا اختيرَتْ الجامعة العبرية لما لها من أهميّة ورمزيّة أكاديميّة للعدوّ الصهيونيّ، ولما يمثّله موقعها في ما يسمّى بالقدس الشرقيّة داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م.

تفصيل العملية:

في شهر تموز من عام 2002 التقى المهندس القسامي عبد الله البرغوثي مع القائد القسامي المجاهد سيد عبد الكريم شيخ قاسم الملقب صلاح2، وأخبره الأخير أنّ القائد القسامي «إبراهيم حامد» يريد منه صنع عبوة ناسفة ووضعها داخل حقيبة. فما كان من المهندس إلاّ الموافقة على الفكرة، فصنع العبوة وجهّزها داخل حقيبة سوداءَ واضعاً فيها ثلاث علب متفجّرة لزيادة قوتها، وبناءً على طلب حامد رُبطَتْ العبوة بجهاز خلوي لتفجيرها عن بعد، وسُلِّمتْ لصلاح 2 الذي نقلها بدوره لإبراهيم حامد.

توجّه حامد إلى المجاهد القساميّ محمد حسن عرمان وطلب منه العثور على موقعٍ مناسبٍ في القدس لتنفيذ العمليّة، فما كان من الأخير إلاّ أن توجّه إلى رئيس خليّة سلوان المجاهد القسامي وائل قاسم، وطلب منه العثور على هدفٍ مناسب، وبعد عدّة أيام أخبره قاسم أنّه عثر على المكان الملائم، فأُخبر إبراهيم حامد بالأمر.

ومن أجل تنفيذ الهجوم سلّم حامدُ العبوةَ لعرمان، الذي توجّه برفقة المجاهد القساميّ وليد انجاص إلى «بيت اكسا» جنوب رام الله لمقابلة أبو سعد «وائل قاسم» وتسليمه إيّاها، وخلال اللقاء سُلِّمَتْ العبوة إليه وكانت موصولةً بجهازٍ خليوي.

وفي 28 تموز نقل أبو سعدٍ العبوة إلى القدس مع المجاهد القسامي محمد عودة –الذي كان يعمل دهّاناً داخل الجامعة العبرية– حيث أدخلاها إلى الجامعة العبريّة ووضعاها داخل الكافتيريا في المكان المتفق عليه، حاول الاثنان بعد ذلك تشغيلها إلاّ أنّ العبوة فاجأتهما بعدم انفجارها، وكان موعد انفجارها موعدَ أحدِ الاحتفالات في تلك القاعة.

لم ييأس عودة بل حمل العبوة مرّةً أخرى من الجامعة، ورجع بها إلى عرمان في «بيت اكسا»



في يوم 7/29، عاد عرمان بها إلى قريته خربثا بني حارث حيث إصلاح العطل في الدائرة الكهربائيّة.

في الـ30 من نفس الشهر، التقى عرمان مرّة أخرى مع أبو سعدٍ في «بيت اكسا» حيث تسلّم العبوة، وفي اليوم الثاني نقل المجاهد القسامي محمد عودة القنبلة ـــ التي ربطت بواسطة هاتف نقّال ـــ إلى داخل الجامعة عبر السور الخارجي وأخفاها بين الأعشاب.

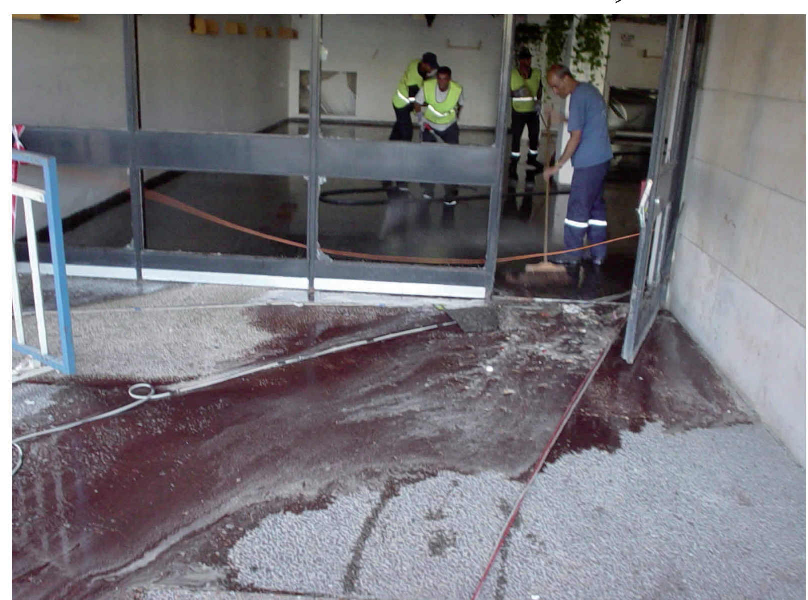
في اليوم التالي نجح عودة مع قائد خليّة سلوان وائل قاسم بنقل العبوة إلى مطعم الجامعة، حيث وضعا الحقيبة في مكانٍ مناسب ووضعا بجانبها صحيفة عبريّة حتى لا تثير الشكوك، لينسحبا بهدوءٍ بعد أن أخذا كافّة الاحتياطات باستخدام القفازات الخاصة والعطور خلال نقل القنبلة حتى لا تترك أثراً للمتفجرات على أيديهما.

وما أن حان وقت تنفيذ العملية، حتّى ابتعد المجاهدان عن مكان الانفجار، واتصلا بالهاتف الموصول بالعبوة الناسفة، لتنفجر العبوة داخل المطعم محدثة هزّة عنيفة مما أدّى إلى مصرع 9 صهاينة، منهم 5 من أصلٍ أمريكيّ، وإصابة 81 بجروحٍ متفاوتة.

دلالات العملية:

إنّ اختيار مكان العملية ليكون الجامعة العبريّة، يحمل العديد من الدلالات الهامّة:

- العملية جاءت كردٍّ على مشروع تهويد القدس، والعمل على تهجير أهلها من الفلسطينيين وما يتضمنه ذلك من إغلاق للمؤسّسات والجامعات الفلسطينيّة في القدس، ولا سيّما المدنيّة منها، حتّى إنّ الصهاينة لا يعترفون بالشهادة الأكاديميّة التي تصدرها جامعة القدس.
- إنّ المسيرة التعليمية في كافّة الجامعات الفلسطينيّة في مدن الضفة المختلفة، كانت قد توقّفت تماماً لعدّة شهورٍ قبل هذه العمليّة بفعل الاجتياح الصهيونيّ للضفّة ونظام منع التجوّل المتواصل، ما رمز إلى محاولة تدمير مستقبل جيل بأكمله.
- أنّ العمليّة إضافة لما سبق جاءت كردٍّ على ما قام به المستوطنون في القدس قبل نحو شهرين من هذه العملية، حين وضعوا عبوةً ناسفةً في مدرسةٍ للأطفال في صور باهر، مما أدى إلى جرح العديد من التلاميذ.
- لقد شكّل تنفيذ عمليّة كبيرة بهذا الحجم صفعةً قويةً مباشرةً لقرارات المجلس الأمنيّ الصهيونيّ، الذي اتخذ قراراتٍ ساخنة قبيل العملية تتعلق بإبعاد عوائل الاستشهاديّين وما إلى ذلك من إجراءات عقابيّة، فاختير للعملية أن تكون عمليةً غير استشهادية، لتبرهن أن المقاومة قادرةٌ على التكيّف مع مختلف الظروف، وأن في جعبتها الكثير ممّا يمكن تلقينه لهذا العدو.
- لقد دلّت عملية الجامعة العبرية في القدس على التقنيّة العلمية الذاتية لكتائب القسّام ويدها الطولى في هذا المجال، فعمليات التفجير عن بُعدٍ تُعتبر من أعقد العمليات وأكثرها دقّة، إذ تحتاج إلى إعداد متقن للعبوة ممزوجٌ بطريقة بارعة في إخفاء هذه العبوة حتى لا تثير الشبهةً فهي ليست حزاماً ناسفاً يحمله استشهادي، بل تحتاج إلى تصميمها بشكل يتلاءم مع طبيعة المكان الذي ستوضع فيه.
- الأهم من كلّ ما سبق أنّ مسلسل الإبداعات القسامية لم يتوقف أبدًا منذ انطلاقة الكتائب العملاقة، ولم يأت اليوم الذي تصاب فيه هذه الحركة بالعقم فتتوقف عن إنجاب العظماء، وعليه فإنّ على الشعب الفلسطينيّ أن ينظر بعين الرضى إلى الإبداع القساميّ، وألاّ ينسوا مهندسي الكتائب من دعائهم وهم يحقّقون النجاح تلو النجاح ضدّ هذا المحتلّ الغاصب.





(يوليو - تموز)

● 1992/7/15م استشهد القائد ياسر أحمد يوسف النمروطي، أبو معاذ، قائد كتائب القسام في قطاع غزّة، بعد اشتباكه مع قوات الاحتلال التي حاصرته في المنطقة الجنوبية من حيّ الزيتون فآثر الشهادة على الاعتقال وكان يقول «لن أسلم نفسي لليهود وسأموت ألف مرة قبل أن ينالوا مني».

● 2001/7/25م استشهد القائد القسامي صلاح دروزة، في حادثة اغتيال جبانة، وكان الشهيد مسؤولاً عن عدد من العمليات التي نُفّذت داخل الأراضي المحتلّة عام 48، وأسفرت عن مقتل 8 صهاينة وإصابة العشرات.

● 2001/7/31م اغتالت قوات الاحتلال القائدين الشهيدين جمال سليم وجمال منصور، وهما من أبرز قادة حركة المقاومة الإسلامية حماس في الضفة الغربية.

● 2002/7/16م نفّذ مجاهدو القسام عمليّةً نوعيّةً مركّبةً، قرب مغتصبة «عمانوئيل» في الضفّة الغربيّة، أسفرت عن قتل 9 صهاينة وجرح 40 آخرين، حيث استهدف المجاهدون حافلةً صهيونيّةً ففجّروا بها عبوات ناسفةً ثم ألقوا على الحافلة قنابلَ يدويةً وأمطَروها بوابلٍ من الرصاص.

● 2002/7/23م استشهد القائد العام لكتاب القسام الشهيد صلاح مصطفى شحادة، بعد قصف قوات الاحتلال لمبنى سكنيّ آوى اليه الشهيد في حيّ الدرج في مدينة غزّة ممّا أدّى إلى استشهاده واستشهدت زوجته وإحدى بناته، كما استشهد معه مرافقه الشهيد زاهر صالح نصّار.

● 2004/7/8م استشهد القائد القساميّ ناهض عبد الرحمن أبو عودة، بعد اشتباكه مع قوات الاحتلال أثناء اجتياح بيت حانون حيث واجه قوات الاحتلال موقعاً بينهم ثلاث إصابات بينها قائد الوحدة الخاصة الصهيونية.

(أغسطس – أب)

● 2000/8/26م معركةٌ بطوليةٌ خاضها المطلوب الأوّل لقوات الاحتلال المجاهد الشهيد محمود أبو هنّود، في بلدته عصيرة الشمالية ضدّ العشرات من قوات الاحتلال التي حاصرت البلدة فتمكّن من قتل ثلاثة جنود وجرح جندي آخر قبل أن يخترق الحصار وينسحب بسلام.

● 2001/8/9م نفّذ المجاهد القسامي الشهيد عزّ الدين شهيل أحمد المصري عمليته الاستشهاديّة داخل مطعم «سبارو» في القدس، ممّا أسفر عن مقتل 16 صهيونياً، وجرح نحو 126 آخرين.

● 2002/8/14م استشهد القائد الشهيد نصر خالد إبراهيم جرار، قائد كتائب القسام في جنين، بعد جهاد طويل، ومسيرة طويلة من العطاء.

● 2003/8/19م نفذ المجاهد الشهيد رائد عبد الحميد مسك عمليته الاستشهاديّة غربي القدس، واستهدفت حافلةً مقطورةً، مما أسفر عن مقتل 23 صهيونياً وجرح 135 آخرين.

● 2003/8/21م استشهد القائد إسماعيل أبو شنب، في حادثة اغتيال جبانة بقصف سيارته التي كان يستقلها، ويعدّ أحد أبرز قادة حركة المقاومة الإسلامية حماس في قطاع غزة المحرر.

● 2003/8/24م قصفت كتائب القسام بصواريخها ميناء عسقلان داخل الأراضي المحتلة عام 1948، وهي المرّة الأولى التي تصل فيها صواريخ القسام إلى هذا المدى.

● 2004/8/3م أطلقت كتائب القسام وللمرة الأولى «قذيفة الياسين» المضادّة للدروع، والتي ابتكرتها عقول القسام وأنتجتها وحدة التصنيع في كتائب القسام.

● 2004/8/31م نفذ المجاهدان الشهيدان أحمد عبد العفو أحمد القواسمي، ونسيم محمد علي عبد الحق الجعبري، عملية استشهادية مزدوجة داخل حافلتي ركاب في مدينة بئر السبع المحتلة، أسفرتا عن قتل 17 صهيونياً وجرح نحو 100 آخرين.



نافذة على الأمن الصهيوني - الحلقة الأولى

الأذرع الأمنية في دولة العدوّ الصهيوني

يتكوّن جهاز أمن في دولة الاحتلال من عدّة أقسام مهمّتها حماية أمن الدولة وهذا يعني حماية السكّان والمنشآت من الجهات المعادية سواء من الخارج أو الداخل، والأقسام المنضوية تحت جهاز أمن الاحتلال هي:

1. **وزارة الدفاع:** هي الإدارة الحكوميّة الرسمية التي تشرف على نشاطات الجيش والنشاطات المدنية الأخرى المتعلقة بأعماله مثل المشتريات والتأهيل، وهي مسؤولة عن حماية الصناعات العسكريّة والأمنيّة للاحتلال. ويُعدّ منصب وزير الدفاع ثاني أهمّ المناصب في دولة الاحتلال، ووزير الدفاع هو حكماً نائب رئيس الوزراء وأحد الأعضاء الدائمين في الحكومة الأمنيّة المصغّرة. ويتولّى هذا المنصب اليوم إيهود باراك زعيم حزب العمل.

2. **جيش الاحتلال:** اسمه الرسميّ في كيان الاحتلال هو «جيش الدفاع لإسرائيلي» ومهمّته الرئيسيّة حماية الدولة من الأخطار الخارجيّة والدفاع عن أمنها وهو يتألّف من 3 أقسام رئيسيّة هي القوّات الأرضيّة وسلاح الجو وسلاح البحريّة.

3. **جهاز الاستخبارات الخارجيّة (الموساد):** اسمه الرسميّ في كيان الاحتلال هو «معهد الاستخبارات والعمليّات الخاصّة» ومهمّاته الرئيسيّة هي جمع المعلومات ومكافحة «الإرهاب» ومساعدة وكالة الهجرة اليهوديّة وتنفيذ الاغتيالات والعمليّات السريّة خارج كيان الاحتلال، وهو يتبع مباشرةً لمكتب رئيس الوزراء الذي له صلاحيّة تعيين رئيس الموساد وعزله والجدير بالذكر أنّ العديد من رؤساء هذا الجهاز كانوا ألوية في جيش الاحتلال.

4. **جهاز الاستخبارات الداخليّة (الشاباك):** اسمه الرسميّ في كيان الاحتلال هو «الأمن العام» ومهماته الرئيسيّة هي حماية دولة الاحتلال من النشاطات «الإرهابيّة» الداخليّة، وملاحقة شبكات المقاومة الفلسطينيّة والتحقيق مع أعضائها، وتوفير معلومات للجيش عن خلاياها وأعمالها في الضفّة والقطاع، وحماية الشخصيّات العامّة والمباني الحكوميّة ووسائل النقل وسفارات وممثليّات كيان الاحتلال في الخارج.

5. **وزارة الأمن الداخلي:** هي الإدارة الحكوميّة الرسمية التي تشرف على نشاطات الشرطة ومصلحة السجون وحرس الحدود، ويتولاها حاليّاً آفي ديختر عضو البرلمان عن حزب كاديما ورئيس جهاز الشاباك السابق.

6. **شرطة الاحتلال:** هو جهاز الأمن الميدانيّ في كيان الاحتلال ومهمّاته الرئيسية هي منع واحباط عمليّات المقاومة الفلسطينيّة، ومحاولة إنقاذ ونقل المصابين في هذه العمليّات، وحماية المنشآت الرسمية، والحفاظ على القانون والأمن وإدارة حركة السير .

7. **حرس الحدود:** هو الذراع الهجومي التابع لشرطة الاحتلال ومهمّاته الرئيسيّة هي حراسة الحدود ومواجهة أعمال المقاومة الفلسطينية، ومساعدة جيش الاحتلال في عمليّاته في الضفّة والقطاع.

8. **الحرس المدني:** هو قسم للمتطوعين الذين تدرّبهم شرطة الاحتلال لمساعدتها في نشاطاتها المختلفة، وهذا القسم يعمل في إطار فرع الجمهور والحرس المدني التابع للشرطة.

9. **مصلحة السجون (شبّاس):** هو القسم المسؤول عن إدارة سجون دولة الاحتلال ومتابعة الأسرى لإبقائهم خلف القضبان.

بين الفينة والأخرى تُطرح اقتراحات من أجل تشكيل أقسام أمنيّة جديدة في جهاز أمن الاحتلال؛ مثل الدعوة التي أطلقتها لجنة التحقيق في المعلومات الاستخبارية في شهر مارس 2004 - في أعقاب حرب العراق - بأن تحوّل إحدى الوحدات الاستخبارية التابعة لجيش الاحتلال وهي الوحدة (8200) إلى قسم أمنيٍّ مدنيّ منفصل عن الجيش (ليشبه جهاز NSA الأمريكي). وسوف نلقي الضوء على بعض هذه الأذرع الأمنية في الحلقات القادمة بإذن الله تعالى.

الشعار الرسمي لجهاز الموساد

الشعار الرسمي لجهاز الشاباك

إبداعات المقاومة والاندحار الصهيوني

في الذكرى السنوية الثانية لانسحاب العدو الصهيوني من القطاع 2006/8/15

لم يأتِ إخلاء جيش الاحتلال والمغتصبين الصهاينة لمستوطنات قطاع غزّة من فراغ أو منّة من شارون الذي أعدّ خطّة فكّ الارتباط أو الانفصالَ عن قطّاع غزة وشمال الضفة الغربية، بل جاءت هذه الخطوة في إطار التراجع في المشروع الصهيوني والشاروني الذي كان يحلم بتوسيع حدود إسرائيل وليس الانسحاب من داخل مناطق كانت تحتلها.

فالمقاومة الفلسطينية على مدار سنوات الاحتلال وصمود وتضحيات الشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده، أجبرت دولة الاحتلال على تغيير خططها، وهدم المستوطنات التي أقامتها سابقاً، وإخراج قاطنيها من المغتصبين وجنود الاحتلال.





«نتساريم» و«تل أبيب»

اندلعت أحداث انتفاضة الأقصى في 2000/9/28م، في عهد رئيس حكومة الاحتلال من حزب العمل ايهود باراك، الذي حاول بكل وسائل القمع إخمادها، فلم يستطع وسقطت حكومته بعد ذلك ليفوز حزب الليكود ويرأس حكومة الاحتلال أريئيل شارون، الذي قال مقولته الشهيرة «نتساريم مثل تل أبيب» في إشارة إلى تمسكه بمستوطنة «نتساريم» المعزولة في قطاع غزّة، ووعد شارون الصهاينة بالعمل على توفير الأمن لهم والقضاء على انتفاضة الأقصى، ووضع خططاً شتّى للوصول إلى أهدافه التي لم تتحقّق، واستمرت عمليات المقاومة في الضفّة والقطاع وضربت أهدافاً عديدةً داخل مدن الكيان الصهيوني، ولم توقفها خطط «المائة يوم» ولا عمليات «السور الواقي» الذي نفّذها شارون بحقّ الفلسطينيّين الذين صمدوا في وجه الجرائم الإرهابية الصهيونية.

ومع اشتداد سعير عمليات المقاومة النوعيّة التي نفذتها فصائل المقاومة الفلسطينيّة في غزّة دخلت انتفاضة الأقصى مرحلةً جديدةً من المواجهة حيث استطاعت المقاومة ضرب منظومة الأمن الصهيونيّة عبر عدّة أنواع من العمليات النوعيّة التي استهدفت المستوطنات والمواقع العسكريّة الصهيونيّة، وبالرّغم من الإجراءات والتحصينات والضربات التي وجّهها جيش الاحتلال للمقاومة وقادتها بالاجتياحات والاغتيالات، إلاّ أنّ المقاومة استمرّت وخرجت بإبداعات وتقنيات جديدة.

اقتحام المغتصبات

ولم تسلم أي مغتصبة من مغتصبات قطاع غزة والمواقع العسكرية المحيطة بها من هجمات المقاومة التي تنوّعت وسائلها، فمن اقتحام المستوطنات وإطلاق قذائف الهاون والصواريخ، إلى استخدام العبوات الموجّهة وتفجير الآليات العسكريّة ودبابات المركافاة، إلى حفر الأنفاق وتفجير عبوات ناسفة كبيرة تحت مواقع جيش الاحتلال.

وكانت المقاومة قد افتتحت عملياتها النوعيّة في قطاع غزة بعملية اقتحام لمستوطنة «كفار داروم» أقدم مستوطنات القطاع، والتي نفذها الشهيد بهاء الدين أبو السعيد من مخيم المغازي في يوم السبت 2000/12/18م وأسفرت عن مصرع جنديّين صهيونيّين في عمليةٍ جريئةٍ تبنّتها ألوية الناصر صلاح الدين.

وتلتها عملية أخرى استهدفت مغتصبة «كفار داروم» التي نفذتها كتائب الشهيد عز الدين القسام وأسفرت عن مصرع صهيونيّين اثنين وإصابة تسعة آخرين بجروح، وذلك في تفجير عبوة ناسفة استهدفت حافلةً ضمن قافلة سيارات صهيونيّةً بالقرب من المغتصبة.

وتوالت العمليات التي استهدفت المستوطنة المذكورة، حيث قتل جندي صهيوني وجرح اثنان آخران لدى سقوط قذيفة صاروخية من طراز «قسام 1» أطلقتها كتائب القسام، ولم تنته عمليات الاقتحام التي استهدفت «كفار داروم»، حيث اقتحمت مجموعةٌ من مجاهدي كتائب القسام في منتصف شهر تشرين أول /أكتوبر 2004م المغتصبة المذكورة وإثر اشتباك مع جنود الاحتلال قُتل عاملٌ أجنبيٌّ وأصيب اثنان من المستوطنين.

كما قام الاستشهاديّان القسّاميّان إبراهيم نزار ريان البالغ 17 عاماً، وعبد الله عودة شعبان البالغ 21 عاماً من جباليا، بتنفيذ عملية اقتحام مغتصبة «إيلي سيناي» شمال قطاع غزة يوم الثلاثاء 2001/10/2م، وأسفرت العملية عن مصرع جنديين صهيونيّين وإصابة 15 مستوطناً بجروح.

ومن أنجح عمليات الاقتحام وأشدّها تأثيراً كانت عملية اقتحام مغتصبة «عتصمونا» في قطاع غزة والتي قام بها الاستشهادي القسّاميّ محمد فرحات يوم الخميس 2002/3/7، واستطاع بجرأته وشجاعته قتل خمسة جنود صهاينة وجرح 23 آخرين.

وإذا كانت المستوطنات أهدافاً لعمليات الاقتحام فإنّ المواقع العسكريّة كانت أهدافاً أخرى للمقاومين أيضاً بالرغم من تحصينها، حيث قام مقاتلان من كتائب المقاومة الوطنية يوم السبت 2001/8/25م بقتل ثلاثة جنود صهاينةٍ وإصابة سبعة آخرين في عمليةٍ عسكريّة جريئة نفّذاها داخل معسكر لجيش الاحتلال جنوب القطاع، قبل أن يستشهدا برصاص المحتلين، ومنفذا العملية وهما الشهيدان: هشام أبو جاموس البالغ 22 عاماً، وأيمن أبو حطب البالغ 26 عاماً من رفح.

وفي عمليّة نوعيّة من نوع آخر استطاعت كتائب الشهيد عز الدين القسّام اختراق منظومة الأمن الصهيونيّ من خلال المجاهد إسماعيل بريص أحد أعضاء كتائب القسام، والذي كان يعمل في الزراعة في مستوطنات «غوش قطيف» حيث تمكّن من خداع التحصينات والإجراءات الأمنيّة الصهيونيّة، وأدخل مسدس وقنبلتين لمغتصبة «بات ساديه»، لينفّذ عملية جريئة أسفرت عن مصرع صهيونيّين وإصابة ثلاثة آخرين قبل أن يستشهد.

قذائف وصواريخ

وباستخدام المقاومة وتطويرها لقذائف الهاون، وصواريخ القسام، وقذائف الدروع «البنا»، و«البتار»، ومن ثم «الياسين»، دخلت المقاومة مرحلةً جديدةً من المواجهة، حيث استطاعت وقتما تريد تهديد أمن الصهاينة من جنود ومستوطنين، وبوقوع عدد من القتلى ناهيك عن عدد أكبر من الإصابات، جرّاء سقوط قذائف وصواريخ المقاومة على المستوطنات الصهيونيّة والمواقع العسكريّة، وفشل كل محاولات جيش الاحتلال من منعها، دخلت المقاومة مع العدوّ الصهيونيّ في معادلة صراع جديدة، وأصبحت صواريخ المقاومة وقذائفها لهباً يتساقط على المستوطنات والمواقع العسكريّة الصهيونيّة.

وكانت قوات الاحتلال أعلنت في 2001/11/24م عن مقتل أوّل جنديّ صهيونيّ وجرح اثنين آخرين لدى سقوط قذيفة صاروخيّة من طراز «قسام 1» على مستوطنة «كفار داروم» ، وكانت قبل ذلك أعلنت عن العديد من الإصابات، وتوالى تطوير قذائف الهاون والصواريخ إلى أن حقّقت نتائج أكبر على الأرض وحققت الفترة ما بين 17-2004/12/22م أيّ مدة أسبوعين تقريباً، رقماً قياسياً في عدد الإصابات بين الصهاينة جراء إصابتهم بشظايا القذائف الصاروخية، حيث أصيب ما يزيد على 30 صهيونياً في قطاع غزّة جراء إطلاق عدد كبير من القذائف والصواريخ محلية الصنع، وكان القصف حينها يتركز على مستوطنات جنوب قطاع غزّة لا سيّما مغتصبة «نفيه دكاليم» التي يوجد داخلها مقرّ قيادة جيش الاحتلال في قطاع غزّة ، وشكل هذا النوع من العمليات هاجساً وقلقاً لدى المستوطنين وجنود جيش الاحتلال الذين بدأوا يوجّهون أبصارهم إلى السماء أكثر من أي مكان آخر.

عبوات ناسفة وتدمير دبابات

عمليات التطوير التي أدخلتها المقاومة على تصنيع العبوات شديدة الانفجار، واستخدام مواد جديدة في تركيب هذه العبوات بالإضافة إلى ابتكار وتصنيع أنواع جديدة، مكّن المقاومة من تدمير الآليات والجيبات المحصنة بما فيها دبّابة الميركافاة، حيث افتتحت كتائب القسام هذا النوع من العمليات بتفجير عبوةٍ موجّهةٍ في حافلة صهيونيّة، بالقرب من مغتصبة «كفار داروم» وأسفرت عن مصرع صهيونيين اثنين، كما استطاعت ألوية الناصر صلاح الدين من قتل جنديٍّ صهيونيٍّ وإصابة 3 آخرين بجروح، لدى تدمير دبابة صهيونيّة من طراز «ميركافا 3» عبر تفجير عبوةٍ ناسفة كبيرة أسفلها شرق مخيم المغازي.

وتلا ذلك تدمير دبابة بالقرب من مفترق الشهداء في قطاع غزّة، وقتل من فيها من جنود صهاينة، كما تمكّنت كتائب القسام من تدمير عدّة دبابات من طراز «ميركافاة» واحدة بالقرب من مغتصبة «نتساريم» وأخرى في شمال قطاع غزّة وقتل كلّ من كان بداخلهما، وهكذا استطاعت المقاومة تدمير أسطورة «الميركافاة» وإسقاط حصنٍ آخر من حصون الصهاينة التي يعتقدون أنها تحميهم في قطاع غزّة من ضربات المقاومين، كما تلا ذلك تدمير عدّة آليات خلال اجتياح الزيتون، وأيضاً عند الشريط الحدودي الفلسطيني مع مصر.



حرب الأنفاق

وإذا كانت المقاومة استطاعت تحطيم الجدران والأسلاك وتدمير الجدران المحصنة، واقتحام المستوطنات والمواقع العسكريّة وملاحقة الصهاينة بالموت من أمامهم ومن خلفهم ومن فوق رؤوسهم حيث تسقط القذائف والصواريخ، فإنّ المقاومة قد أتتهم أيضاً من تحت أرجلهم عبر الأنفاق التي قامت بحفرها وتلغيمها ومن ثمّ زلزلة المواقع العسكريّة وقلب أسفلها إلى أعلاها.

وقد استطاعت المقاومة الفلسطينيّة، وخصوصًا كتائب الشهيد عز الدين القسّام، توجيه العديد من الضربات باستخدام الأنفاق المتفجّرة، وقد استطاعت كتائب القسام وصقور فتح في منتصف شهر كانون الأول/ديسمبر 2004 م من قتل 5 جنود صهاينة وجرح 6 آخرين، في هجوم مسلّح نوعيٍّ أعقب تفجير نفق مفخّخ بما يزيد عن طنٍّ ونصف طنٍّ من المتفجرات أسفل موقع عسكريٍّ صهيونيٍّ في معبر رفح الحدودي، واستشهاد المجاهد مؤيد الأغا البالغ 25 عاماً، الذي ينتمي إلى صقور فتح وهو أحد منفذيها، بينما انسحب المجاهد الآخر الذي ينتمي إلى كتائب القسّام بسلام بعد أن غنِم قطعة سلاح صهيونيّة من العيار الثقيل.

وكان قد نجح مقاتلو كتائب القسام في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر 2004 باستدراج وحدة



صهيونيّة خاصّة إلى نفق مفخّخ بالقرب من معبر «كارني» شرق مدينة غزة، وقتل في الهجوم جندي صهيوني وأصيب خمسة آخرون فيما استشهد اثنان من مجاهدي كتائب القسّام. وقبل ذلك، وتحديداً في شهر حزيران/ يونيو 2004 نجحت كتائب القسام في تفجير موقع «محفوظة» (أورحان) العسكري والواقع على الطريق الواصلة بين جنوب ووسط قطاع غزّة، وقد فُجّر الموقع بالكامل، وهو ما أسفر عن مقتل وإصابة ما يزيد عن 15 جندياً صهيونياً. وفي تفاصيل عملية رفح فإنّ حفر النفق وتزويده بالمتفجرات التي قدّرت بطنٍ ونصف استغرق أربعة أشهر كاملة.

يشار إلى أنّ عمليّة مماثلة وقعت في أواخر العام 2001 تحت الموقع العسكري «ترميد» في رفح وأدّت إلى تدمير أجزاء كبيرة منه، كما أدّى إلى مقتل وإصابة عدد من جنود جيش الاحتلال، كما نفّذت عملية أخرى في موقع آخر على الحدود الفلسطينية – المصرية.

عمليات المقاومة والتي اشتدت وتصاعدت خلال سنوات انتفاضة الأقصى كان العامل الحاسم في إقناع جيش الاحتلال والحكومة الصهيونية بعدم فائدة وجودهم في غزة وانهارت أسطورة «نتساريم»، التي كانت قبل سنوات قليلة فقط لا تقل شأناً بالنسبة للصهاينة عن «تل أبيب».

تقرير رسمي:

أكّد تقريرٌ عسكريٌّ رسميٌّ أنّ كتائب الشهيد عزّ الدين القسّام، الجناح العسكريّ لحركة المقاومة الإسلاميّة حماس، انفردت بـ 217 عملية عسكريّة من مجموع العمليات ضدّ العدوّ الصهيونيّ في قطاع غزّة منذ بداية انتفاضة الأقصى عام 2000م وحتى 15 اغسطس/آب من العام الجاري، والتي تقدر بـ 400 عملية عسكرية.

والجدير ذكره أنّ الإحصائيّة المذكورة تقتصر فقط على العمليات العسكرية التي تمكنت من إيقاع قتلى أو جرحى في صفوف العدو على حد اعترافه في الفترة المذكورة سابقاً.

وشدّد التقرير الرسمي الصادر عن المكتب الإعلامي لكتائب الشهيد عزّ الدين القسّام، والذي صدر الإثنين 2005/8/15م مع بدء الانسحاب الصهيوني من القطاع، على أنّ عدد العمليات التي اشترك فيها أكثر من فصيل فلسطينيّ والتي أوقعت قتلى أو جرحى في صفوف العدوّ بلغت 35 عملية أي ما نسبته 8.8 %.

معظم العمليات ..

وتجر الإشارة هنا إلى أنّ كتائب الشهيد عزّ الدين القسّام كانت طرفاً في معظم العمليات العسكرية المشتركة خاصة مع كتائب الشهيد نبيل مسعود التابعة لحركة فتح.

ويذكر التقرير إلى أنّ عدد العمليات التي لم يعلن أي فصيل مسئوليته عنها لظروف أمنيّة أو لأنّها تمّت على أيدي المقاومة الغير منظمة بلغت 54 عملية عسكرية، أي ما نسبته 13.5 % من اجمالي عدد العمليات العسكرية المذكور في ذات الفترة.

قتلى العدو ..

ويفيد ذات التقرير الرسمي أنّ كتائب القسّام تمكّنت من قتل 79 صهيونيّاً أي ما نسبته 47.3 % من مجموع عدد القتلى الكليّ في قطاع غزة منذ انطلاقة انتفاضة الأقصى وحتى 15 اغسطس/آب من العام الجاري والمقدر بـ 167 قتيل صهيوني.

في حين بلغ عدد قتلى العدو الناتج عن العمليات المشتركة بين فصائل المقاومة الفلسطينية 51 قتيلاً صهيونياً أي ما نسبته 30.5 % من إجمالي عدد القتلى المذكور سابقاً.

ويؤكّد التقرير أنّ نسبة العمليات العسكريّة المشتركة التي أوقعت قتلى في صفوف العدو وكانت كتائب الشهيد عزّ الدين القسّام طرفاً رئيسياً فيها بلغت 66.7 % أي ما يقارب ثلثي عدد العمليات العسكريّة المشتركة بين الفصائل المجاهدة في قطاع غزة.

إصابات العدو ..

ويشير التقرير إلى أن كتائب القسام تمكنت من إصابة 646 صهيونياً أي ما نسبته 59.6 % من إجمالي عدد الجرحى الذي سقطوا في قطاع غزّة منذ انطلاقة انتفاضة الأقصى وحتى 2005/8/15م، والمقدر بـ 1084 صهيونياً.

ويفيد التقرير أنّ عدد جرحى العدو الصهيوني الناتج عن العمليات المشتركة 130 صهيونياً أي ما نسبته 12 % من إجمالي عدد الجرحى المذكور آنفاً.

طرفاً رئيسياً ..

وينوّه التقرير إلى أنّ نسبة العمليات العسكرية التي أوقعت جرحى في صفوف العدو وكانت كتائب الشهيد عز الدين القسام طرفاً رئيسياً فيها بلغت 50.7 % أي ما يزيد عن نصف عدد العمليات العسكرية المشتركة.

ويؤكد التقرير الإعلاميّ أنّ عدد قتلى العدو الصهيوني الذين لم يَعلن أيّ فصيل مقاوم مسئوليّته عن قتلهم لظروف أمنيّة أو لأنّها تمت على أيدي المقاومة الغير منظمة بلغ 4 قتلى صهاينة، وبلغ عدد جرحى العدو في ذات الظروف 104 صهيونياً.

الاغتيالات ..

وتطرق ذات التقرير الصادر عن المكتب الإعلاميّ إلى عدد شهداء المقاومة الذي ارتقوا إثر عمليات الاغتيال الصهيونية في قطاع غزّة منذ بداية انتفاضة الأقصى وحتى 15 من اغسطس/آب حيث أكد أنّ عدد شهداء الاغتيالات بلغ 215 شهيداً فلسطينياً يعود لحركة المقاومة الإسلامية حماس منهم 146 شهيداً أي ما نسبته 67.7 % أي ما يعادل ثلثيّ العدد الكلي المذكور.



ثورة البراق[1]

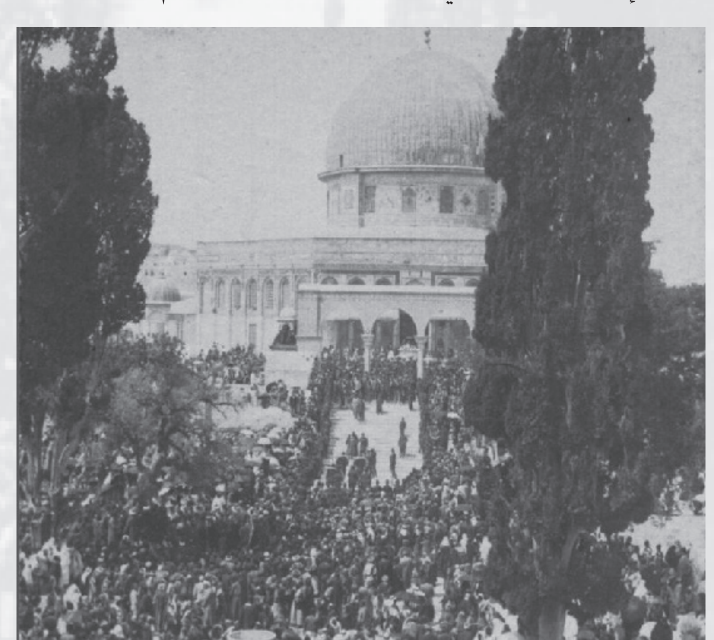
تعدّ ثورة البراق من الثورات البارزة الخالدة في تاريخ الشعب الفلسطيني، والتي انطلقت في 15 آب 1929 من القدس، بعد أن نظّم اليهود مظاهرات فيها اتجهت إلى حائط البراق، حيث رفع المحتلّون العلم الصهيونيّ، وأنشدوا نشيدهم الوطني، وشتم خطباؤهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والإسلام والمسلمين.

فسار المسلمون في اليوم التالي بمظاهرة مضادّة من المسجد الأقصى من أجل التصدّي لهم، لتندلع الصدامات مع اليهود عقب صلاة الجمعة في 22 آب 1929، وتشتعل نار الاقتتال حتى تنفجر منها ثورة ملتهبة، تولّى تخطيطها وقيادتها القائد الشهيد الحاج أمين الحسينيّ رحمه الله لتشمل جميع مدن فلسطين، حيث عرفت بثورة البراق.

وقد استمرّت الثورة لعدّة شهور، وأسفرت عن مقتل 133 يهودياً وجرح 339 آخرين. بينما كانت الإصابات بين البريطانيين قليلةً جداً لأنّ الثورة كانت موجّهة ضدّ اليهود.

تضحيات الفلسطينيين :

- استشهد من العرب 116 وجرح 232 معظمهم على يد الشرطة والجيش البريطاني .
- سيق إلى المحاكمة حوالي 1300 شخص، 90 % منهم من العرب .





- نفّذت السلطات البريطانية بتاريخ 17 يونيو 1930 ثلاثة أحكام بالإعدام على ثلاثة من العرب هم : عطا الزير، ومحمد جمجوم، وفؤاد حجازي. وكان يوماً مشهوداً في تاريخ فلسطين عرف بـ «الثلاثاء الحمراء».

بعض نتائج هذه الثورة :

1. كانت هذه الثورة هي أولى الثورات التي تشمل كل فلسطين .
2. أدرك الفلسطينيون تماماً بعد هذه الثورة أنّ المشروع الصهيوني تحميه الحراب البريطانية .
3. اتخذت هذه الثورة بُعداً إسلامياً واضحاً من خلال سعي المسلمين للدفاع عن حرمة المسجد الأقصى وحقّهم في حائط البراق .

صفحات مشرقة :

يوم تنفيذ حكم الإعدام بحق الأبطال الثلاثة عطا الزير، ومحمد جمجوم، وفؤاد حجازي، أبدى الثلاثة ضروباً من الشجاعة والثبات عند التقدم إلى حبل المشنقة، وطلب الزير وجمجوم «الحناء» ليخضّبوا أيديهما، للدلالة على الاغتباط بالموت، وانشدوا وأنشد أهل فلسطين معهم :

يا ظلام السجن خيّم   إننا نهوى الظلاما
ليس بعـــد الليــل إلاّ   نور فجر يتسامى

1- حائط البراق» هو الحائط الغربي للمسجد الأقصى ، ويسميه اليهود «حائط المبكى» ، وقد بدأ اليهود التعبد عنده بعد سقوط الأندلس وهجرة بعض يهودها إلى القدس وكان المسلمون يسمحون لهم بزيارته من باب التسامح الديني، لكن اليهود بدؤوا يعملون على تحويله إلى موطئ قدم لإعادة بناء الهيكل المزعوم منذ ظهور الحركة الصهيونية .

يافا

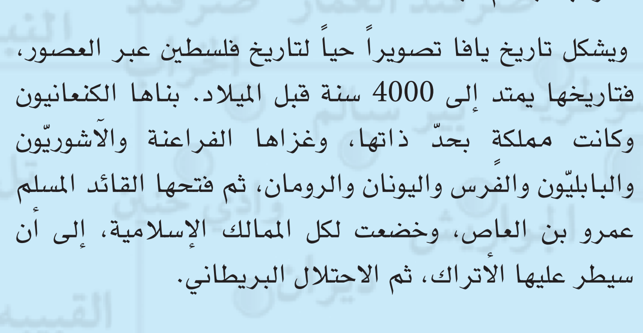
عروس الشاطئ الفلسطيني ودرة الأرض المغتصبة





مدينة عربية فلسطينيّة تقع على الساحل الشرقي للبحر المتوسط على بعد 60 كلم إلى الشمال الشرقيّ من مدينة القدس وعلى بعد 7 كلم جنوب نهر العوجا، وتُعتبر يافا نافذة فلسطين الرئيسة على البحر المتّوسط وإحدى بواباتها الهامة، وقد كانت تضطلع بدور كبير وهام في ربط فلسطين بالعالم الخارجي حيث كانت ميناءها الرئيسيّ الذي تتلاقى فيه بضائع الشرق والغرب.

وكلمة يافا هي تحريف لكلمة «يافي» الكنعانيّة وتعني «المنظر الجميل». وأطلق اليونانيون عليها اسم «جوبي»، وذكرها الفرنجة باسم «جافا».



ويشكل تاريخ يافا تصويراً حياً لتاريخ فلسطين عبر العصور، فتاريخها يمتد إلى 4000 سنة قبل الميلاد. بناها الكنعانيون وكانت مملكة بحدّ ذاتها، وغزاها الفراعنة والآشوريّون والبابليّون والفرس واليونان والرومان، ثم فتحها القائد المسلم عمرو بن العاص، وخضعت لكل الممالك الإسلامية، إلى أن سيطر عليها الأتراك، ثم الاحتلال البريطاني.



وقد قدّرت مساحة يافا إبّان الاحتلال البريطاني بحوالي 17510 دونمات وضمّت المدينة سبعة أحياء رئيسة هي: البلدة القديمة، حي المنشية، حي العجمي، حي ارشيد، حي النزهة، حي الجبلية، وحي هريش (اهريش)، وكان يتبع قضاء يافا حوالي 25 قرية عربية وعدد من العشائر البدوية.

فيما قُدِّر عدد سكانها عام 1922 بحوالي (47709) نسمة، وفي عام 1945 بحوالي (66310) نسمة وفي عام 1947 بـ (72.000) نسمة. وفي عام 1965 بلغ عدد سكّانها العرب حوالي (10) آلاف نسمة فقط.



اعرف وطنك



وقبل احتلال الصهاينة لها كانت يافا عاصمة فلسطين الاقتصاديّة ومركزاً تجاريّاً هامّاً على الصعيد الدوليّ، كما قامت فيها عدة صناعات أهمها صناعة البلاط والإسمنت والسجائر والورق والزجاج وسكب الحديد والملابس والنسيج، وكانت أيضاً مركزاً هامّاً لصيد الأسماك.

وكانت المدينة مركزاً للنشاط الثقافي والأدبي في فلسطين، حيث صدرت فيها معظم الصحف والمجلات الفلسطينية وكان فيها عدد كبير من المطابع والجمعيّات الثقافيّة. وبلغ عدد مدارس يافا قبل عام 1948 (47) مدرسة، منها (17) للبنين و(11) للبنات و(19) مختلطة، وكان فيها أيضاً ستة أسواق رئيسة متنوعة وعامرة، وكان بها أربعة مستشفيات، وحوالي (12) جامعاً، عدا الجوامع المقامة في السكنات، وبها عشر كنائس وثلاثة أديرة.



ومنذ مجيء الاحتلال البريطاني إلى أرضنا اضطلعت مدينة يافا بدور مميز وريادي في الحركة الوطنية ومقاومة المحتل البريطاني من جهة، والصهاينة من جهة أخرى. فمنها انطلقت ثورة 1920 حين أطلق الصهاينة النار على المارّة في حيّ المنشيّة في يافا ما دفع الفلسطينيّين إلى مهاجمة المنزل الذي أُطلقت منه النار، ومن ثمّ توسّعت الاشتباكات لتغطّي أجزاء واسعة من شمال فلسطين وأسفرت حسب إحصاءات الاحتلال البريطانيّ عن مقتل 47 صهيونيّاً وجرح 146 آخرين، فيما استشهد 48 فلسطينيّاً وجرح 73 آخرون معظمهم سقطوا بنيران جنود الاحتلال الإنجليزيّ وطائراته. وبعد سقوط المدينة واقتحامها من قبل الصهاينة في 14 أيار عام 1948م ، جمع الصهاينة أهالي يافا في حي العجمي وأحاطوه بالأسلاك الشائكة وجعلوا الخروج منه والدخول إليه بتصريح من الحاكم الصهيوني. وضموا إليها مدينة (تل أبيب).



وما زال مجاهدو القسام يتطلعون إلى تحرير حيفا وعكا ويافا وسائر المدن والقرى الفلسطينية، ما دام العدو جاثماً على أرض وطننا الحبيب وما دامت رمال وأشجار وأحجار فلسطين تُسحق وتُدمّر بآلة العدوّ الصهيونيّ الغاصب.

